# إطلالة أدبيّة

مجموعة مؤلفين

# إطلالة أدبية

عندما بدلّتْ المُعلِمة مقعدي في الصف الثالث بكيتُ كثيراً،

وحينَ غادرتُ المدرسةَ الابتدائية إلى الإعدادية، مَرِضْتُ أُسبوعاً كاملا،

وفي يومِ انتقالنا لمنزلٍ جديد روتْ دُموعي كُلَّ أرجاء المنزلِ القديم،

ومازلتُ مُنذُ ثلاث سنين أبكي لفراق الوطن

بعد أوَّل قصة حُبٍّ تعرضتُ لانهيار، وحين توفي جَنيني الأول قبلَ أن يُولد، رقدتُ في المشفى بجانب زوجتي

ضعيفٌ أنا عِند الفراق، تخورُ قوتي، وتخونني دموعي، وينهارُ جسدي، ويتحطمُ قلبي،

لا طاقةَ لي على الصبرِ، ولا ذنبَ لي بصبرِ الأولين من الأنبياء أو الصالحين

يزرعُ الفراقُ في جسدي بعد كُلِ طعنةٍ مِنهُ نُدبة، أنا اليومُ كومَة نُدب،

أبكي عند وداعِ صديق، وعند إنهاءِ كتاب، وبعد زيارةِ مدينة،

الفراقُ موتٌ جزئي، أو موتٌ تجريبي، قبل الميتة الكبرى،

ولأني أكتبُ عنهُ قريحتي الأدبية ترفضُ أن تجودَ عليَّ بأيِّ شيء، تعرفُ أنه يؤلمني

فتشوشُ عقلي وتُنسيني الحروف، فيخوضُ القدر معها اللعبة، ويبدلُ حروف هاتفي الذي أكتب منه إلى الإنكليزية،

أحاولُ المقاومة، وبذلَ الجُهد، لوضع ألمي ضِمن سُطور، ولكن دون جدوى، كُلُّ الألمِ يُكتب، إلا ألمُ الفراق، كُلُّ المشاعرِ تُنطَق، إلا دموعُ الفراق

قد يكون هو الحل، عندما تعمى العيون، وتصمُّ الآذان، قد يكون هو الحل لعاشقٍ دونَ الموت، قد يكون هو الحل، لقلبٍ عُلِّقَ بعد إهانة، قد يكون هو الحل، لكنه مؤلم، لكنه مؤلم، لكنه مؤلم.

حدث في يومٍ ما، بقلم: موسى الملا.

***

خبرٌ عاجل تصدّر جميع محطات التلفزة مفاده أنّ مجلس وزراء دولة "الصراحة" سيعقد اجتماعاً اليوم . تسمَّر الناس في كلِّ بقاع العالم أمام الشاشات بانتظار الاجتماع الموعود، فلقد بنيت دولة صادقة لم تكن للعشق كدولة القباني بل دولةً حقيقةً مهابة من الجميع .بدأ الاجتماع بدخولٍ مدوٍ لوزير تنظيم الأسرة مع زوجاته الأربعة وأبنائه الأربعين، وتوالى بعدها دخول الوزراء، وما إن أخذ كلٌّ شخصٍ مكانه حتى قام أحد أبناء الوزير الأشقياء بقفل الباب وسرقة المفتاح والهروب والحراس الشجعان يركضون من خلفه، وعمَّ الضجيج بالمجلس والوزراء يتسألون عن الحلّ، فصرخ وزير الرجولة: فلتجدوا الحل سريعاً، إني خائف. وهنا نهض وزير الطفولة مقترحاً عقاب الطفل السارق وإعدامه ميدانياً ليكون عبرة، فاعترضت الوزيرة النسوية: بل يجب إعدام الزوجات الأربعة وكل نساء العائلة فعلى عاتقهن تقع المسؤولية، فنقرت على الطاولة وقلت: مهلاً مهلاً فلنجد الحلّ أولاً فوزيرة الأمان ستخرج سلاحها وتقضي علينا إن لم يفتح الباب سريعاً .نهض وزير الفقراء طالباً السماح له بالكلام

وقال: الحلّ في غاية البساطة، سنشتري مدينة ألعاب للطفل مقابل المفتاح وطبعاً سيكون ذلك من الضرائب التي سنجمعها من الأحياء الفقيرة مقابل رفاهية حصولهم على الهواء، فاستنكر وزير الكرم مدينة ألعاب كاملة، فلنقل لعبة واحدة ولنحتفظ بباقي الأموال في خزينتنا، فصفَّق وزير العدالة معجباً بذكاء زملائه مؤكداً على أهمية تكثيف الضرائب على الأحياء الفقيرة والحرص كل الحرص على راحة الأغنياء ..وهنا، أعربت عن سعادتي العارمة وفخر بلادي بوزراء على حسٍ عالٍ من المسؤولية مثلهم ودعيتهم إلى عشاء فاخر فأموال دولتنا تزداد نظراً لازدياد الوافدين الفقراء إليها. انتهى الاجتماع وما زال هناك أناس في بلادٍ ما متسمرين أمام شاشتهم حالمين بالحصول على فيزا إلى بلاد الصراحة.

دولة الصراحة، بقلم: بتول وائل الخليل.

***

-اسمي: خائن

-موطني: قفصُ إبليس

-عمري: نسيته.

قطراتٌ ألعقها على جدارٍ يرشحُ دموعَ قهرٍ و انكسار، على حفناتِ كرامةٍ لمْلمْتها بزاويتَي مذكراتٍ جريحة، مصباحٌ مكسور، شظاياهُ ترسمُ على جسدي فسيفساءَ قيدٍ مزخرفة، بابٌ تائهٌ يخبطُ ببسطارهِ تحيةَ إجلالٍ؛ لثلاثِ نجماتٍ وسيفينِ ونسر، بنفاقٍ نرجسيٍ منمَّق، خوفًا من أن تُنتزعَ أسنانه، فِراشٌ إسمنتيٌ مدببٌ وثيرٌ لعبدٍ أرعن، موطئ قدمٍ ونوم، سماءٌ فضفاضةٌ بأحلامٍ وذكرياتٍ وصورٍ مجدوعةِ الملامح، عِقالاتُ الأعناقِ بجوارِ المقاصلِ ترمقني برائحةِ موتٍ نتنة، تتدلى من جرفِ جحيمٍ تتهاوى منهُ ريحٌ سَمومٌ حارقة، أخاديدُ نارٍ للصلاةِ معَ بضعِ ركلاتٍ، من رعاعٍ على وجهيَ الممتقع .بعدَ خمسٍ وعشرينَ سنة ..لا زلتُ خائنًا أتهادى بحقيبتي الفارغة، إلّا من قلمٍ مكسورٍ، و وريقاتٍ معطرة بالاصطبار، كثملٍ أُشبعَ من نبيذِ ذلٍّ معتق، خرجَ إلى اللامعنى، اللاجهة، اللاحياة، بظفرينِ وأربعةِ

أصابعٍ مهترءة، وروحٍ لا تخنعُ أبدا .تقولُ البلابلُ المخلوعةُ حناجرها :تُطربُنا أنفاسكَ القائظة، ينبثقُ معَ كلِّ نبضة، شعاعُ كواكبٍ دريةٍ؛ كاللازوردِ الضاربُ لونهُ إلى حمرةِ الغضب، أو إلى خُضرةِ الحريةِ المسلوبةِ عنوة . أرفعُ رأسيَ إلى العلياء، أصرخُ بأعلى صوتي المدوي، تتحركُ غيماتٌ سوداءُ شاحبة، تحلقُ طيورٌ مقطوعةُ الرأس، تهربُ بضعُ أرانبَ وغِزلانٌ مشوهة، تتحركُ أعاصيرُ هواءٍ، كأنّها تربتُ على حَنقي، أجثو على رُكبَتَيّ، تعانقُ يديَّ وجهي، يصمتُ كلّ شيء، صوتٌ من بعيدٍ ينادي، سر يا بني فإنّكَ على الحق.

بقلم: إيفان خاز.

***

عزيزتي التي لا تقدر محبتها بثمن

ما رأيكِ في هذه الرسالة أن أجمع شمل لونين من ألوان الكتابة التي أهواها وتعشقينها، فأعقد قران حكايةٍ من حكاياتي برفقة تراتيل فيروز وأجعلها شريكة رسالةٍ من رسائلي لكِ يا قمرية الوجه؟

أظنكِ ستحبين هذا كثيراً، وما يجعل هذا الظن يقطر مع حبر قلمي ويتراقص بين أوراقي هو أن الترتيلة التي سأختارها لكِ تمثِّلكِ كثيراً وتشبهكِ وتُذكرني بكِ في كلِّ مرةٍ أسمعها بها..لن أزيد الشوق لمعرفة ماهية تلك الترنيمة بل سأقول على الفور بشوقٍ جارف للتحدث إليكِ هنا بين سطور هذه الورقة بأنني حين أسمع معشوقتي تُرتّل:

"ضاق خلقي يا صبي"

ترتسم في مخيلتي صورة الرسالة التي تبعثين بها لي مخبرةً إياي بأنكِ مشتاقة وبأنَّ الضجر يؤرق ساعات نهارك فأُميّز هذا الشوق عن غيره، وأدرك بأنَّه أستاذٌ يتقن قلب كياناتنا ويُسقينا بعض اللوعة.. شوقٌ عنيف وصارم لا صبر أمامه.. يجعل منكِ بين لحظةٍ وأُخرى تعانقيني بحروفكِ عناق الأم لابنها العائد بعد أن دام

غيابه عدة أعوام.. وتوبِّخه لإهماله لحيته واحتلال التعب والسهر لعينيه، إن شوقكِ يا عزيزتي شبيهٌ بذاك الشوق..بل إنه أكثر حميميةً وعنفاً، يعصف بأروقة روحي ويُشعل في داخلي قلقي عليكِ..

شوقٌ أعشقه لكنني أقف أمامه حائراً بين التلذذ به وبعذابه وبين معاتبته لأنه يسلب شفتيكِ الضحكة التي خُلقت لأنعم بها وأحرسها وأكون طبيبها ومريضها..

شوقٌ يهمس لي في عتمة الليل ويحدثني عنكِ:

"مطوقني بحبك ومسيج من حولي الدنيا وع جنبي"

مخلصك ع

رسائلي لقمرية الوجه، بقلم: عمار ديب.

***

(مُتَّكِئٌ أنا على كَتِفِ دِمشقَ
نائِمَتي تِلكَ
بِعَينيَّ أَحرسها
غافيةً هيَ على كَتِفِ القَمَرِ)

.....

وميضٌ حادٌّ و صرخةٌ مكتومة، و شهقةٌ دون صوتٍ و لا صدىٰ..
أستَيقظُ فَزِعاً كما عادِتي
لَمْ تُحاوطني أطياف الإرتجافِ و هالات الذُّعر كما السّابق، لكنَّني أختنق، أختنقُ فقط، أجرُّ الهواء إلى صدري الخاوي جرَّاً، لٰكنْ عبثاً..
تأبى رِئتاي أن تَفُكَّا قيد النَّفَس المأسورِ في صَدري، و بقسوةٍ تحجبُ عنّي أيَّ ذرَّةٍ من أوكسجين..
نظرتُ إلى السَّاعة المَصلوبة على الحائطِ المُقابل لي، قبل الثّالثة فجراً بعدَّة دقائق، و الكَثير مِنَ الثوانِ..
ملَلتُها و مَلَّتني، في كلّ يومٍ أمقتها بعينيَّ الجاحظتينِ هلعاً في نفس التَّوقيت.. فتَزجرني:
"نَمْ عنَّي، أغلِقْ هذينِ الثَّقبينِ المثبَّتَين في أعلى رأسِك الفولاذيِّ هذا، أَصبْتَ تكَّاتي بِغشيانِ النَّظر، أَبلَيتَها بِتُخمةِ المُراقَبة."

عَدَمَاً أَصبحتُ أنا، حتّى هذهِ السَّاعة تأَفَّفتْ تَملُّكي و مُحاصَرتي..

عُدتُ بعينيَّ إلى الفراغ اللَّامُنتهي إلى جانبِي على سَريرنا، كما كنتُ أفعلُ قبل غفوتي اللَّعينة تلكَ..
تحسَّستهُ بِقلبي، و داعبتُ جبينهُ المُتجلِّي بوسادتكِ الخالية من رأسكِ برؤوس أصابعي..
شعرتُ لوهلةٍ بأنَّني أُحملِقُ بأُفقٍ من عدمٍ
أنظرُ بمساحاتٍ شاسعةٍ لا نهاية لها، كلَّها تبتدئُ بعينيكِ، لكنَّها لا تنتهي بهما..
أحتَضنُ شالَكِ الحريريَّ، أَرتقُ بهِ فتقَ روحي الّذي سبَّبهُ غيابكِ..
أشتمُّ نكهةَ ريَّاكِ التي لَم تفارِقني، يعبقُ بها صَدري فأَحتَضِرُ شوقاً لا اختناقاً..
عجباً لكِ يا رَحيل، كم تأصَّلتِ بي، كلَّ ليلةٍ تحومينَ حولي روحاً بِلا روحٍ، تجتَّثينَ سَكينتي و تَهجرينِ..
أصبحَ يؤرقني النَّوم منذُ رحيلكِ يا رحيل، و يأكلني الذَّنبُ، و تَتوعَّدُ لي أجيالٌ مِن نَدمٍ!..
باتَت ساعةُ نومي كالمُنازعة للحفاظِ على رمقٍ مِنَ

الحياة
كالاستلقاءِ بقبرٍ مفتوحٍ، في مقبرةٍ جميع قبورها بلا سقفٍ يسترُ اهتراء ساكنيها..
أَتعلمينَ لِمَ؟!
"لأنَّه حينَ ننامُ فُرادىٰ، ستُعانق رؤوسنا الوحشَة، و تستَلقي على صُدورنا بقايا الغائبينَ"

أعودُ، و أحتَضنُ دَمعي و شَذاكِ، و أغْفو..
فَيعودُ وميضٌ من حُلُمٍ لِيَروي ما حصلَ بيننا، يُلاحِقني لِيَحكي قصَّة خُذلاني إيَّاكِ.. لِيُسَوِّرني و يَقضُّ مَضجَعي بحرٌ من فراغٍ، ثُمَّ فضاءٌ من سوادٍ، و أنا:
(هائمٌ في أحضانِ المدينَة العابِثة في مُنتَصفِ اللَّيلِ، أُلاحِقُ سرابَاً من عشقٍ على هيئة فَتاةٍ، تُسمَّى رَحيل تَعرجُ نحو حدودِ القَمر، فَتُزلزلُ بِحُسنها لُجَينهُ الفِضِّي..
تهتَدي على صَدرِه ناعِسةً، تلوِّحُ لي برمشَيها، أَنْ لا ترحَل، احرُسني لِأَنَمْ بِأمانٍ..
تَثِقُ بي، و تَغفو..
أخطو بخفَّة على أصابِعِ الأماكِن، أصلُ إلى رأسِ حوريِّةٍ من مُقامٍ، تُكنَّى دِمَشق..
أحطُّ بِثقلي على جانِبها، و أرفعُ ناظريَّ إلى رَحيل..

أتَّكِئُ أنا على كتفِ دِمشقَ
جَميلَتي تِلكَ، بِحَدَقتَيَّ أُسكِنها، بعينيَّ أحرسها، غافِيةً
هيَ على كَتِفِ القَمَر
نائِمةً هي، وَ لي مُستكينةً و مُطمئِنَّة

يَغويني شهابٌ ثاقبٌ لِلبَصر، و أَسرع من لمحِ البَصر!
فَأسهو عَنها..
تَصحو رَحيل، لِتَقبض عليَّ بعينيها المخذولَتينِ، و مِن
عظيمِ إثم غَدري بها، يهتَزُّ بها القَمَر مُنزعجاً
فَتَميلُ رَحيل، تتدلَّىٰ مُرتخيةً فَيميلُ قَلبي فَزِعاً، أمدُّ يديَّ
لأَلتقِطها، فتَخسفُ بي دَمشق!
تَهوي رَحيل، فَيهوي بي سريري، تسقُطُ هي، أُعارِكُ
سُباتي، فلا أفيقُ
أتمنَّاه سقوطاً على قلبي، لكنَّها تتأرجحُ في الفضاءِ
أَمامي..
تناديني، فلا أُجيبها، مشلولاً أنا..
تغصُّ حنجرَتي بِصُراخي، يجثمُ خوفي على أطرافي فلا
أستطيعُ حراكاً، فَتموتُ رحيل، مرتطمةً بقعرِ الغُصَّة و
التَّخلّي)

أستفيقُ مذعوراً من كابوسي، أمدُّ يديَّ علّي أَلتقطُ منها لو صوتها..
فتَحطُ على رأسي لتحتضنهُ، فارغةً من أثرٍ من رحيل، تُعانقني محاولةً مواساتي..
أعودُ لِأُحملقَ بالسَّاعة مقابلتي، و أعودُ لإحتضانِ سَريرنا و أهيئُ نفسي للكابوسِ مرةً أخرى:
(أنا من شرفة دِمَشق مُنحنٍ، و متكِّئة هي على كتفِ القمر، غَدرتُ بها أنا، و من تحتِها خانَها القَمَر، و هكذا سَقَطَتْ..
ترَكَتني، و ماتَتْ من قِصَّتنا رَحيل، و رَحَلَتْ، بجريمةِ الرِّهان، على الأمانِ منِّي، و ثباتِ كتفِ القَمَر)

جريمة الرهان، بقلم: رُبَى محمَّد زهوة..

***

يناديني بـ "يمامَتي"
يُطالعني بعينين تشعّان حناناً وطيبة
يتراقص قلبي في كل مرة يقولها لي وكأنها المرة الأولى
رغم أني "يمامته" منذ طفولتي.. وسأبقى
أبي وحده من يشعُر بارتباكِ قلبي، رغم ابتسامتي الدَّائمة
وحدهُ من يفهم حزني رغم تناقضي بين شقاوةٍ وهدوء
وحده من يصغي لِصمتي، من يعطف حتى على أخطائي
زرع لي أجنحةً بيديه القوية التي صارعت معارك الحياة من أجلنا..
علَّمني كيف أطير، كيف أحلّق في كبدِ السماء بلا خوفٍ.
وكم أحبّ يديه..
أحببتها حين رُفعتْ للسَّماء داعيةً مُناجية، وحين ساعد فيها النَّاس
وحين علَّمني بها وحين كانت دائماً وطناً لي
أراقب حبّه لأمي واتَّساع صدره فأقول له كم أنَّني أحسدُ نفسي عليه فَيضحك.. وتضحك الدُّنيا معهُ..
أتحسس خطوط وجهه وأعرف أنَّها دربنا الآمن
أضع يدي على قلبه وأستعيذُ بالله من حزنٍ يسكنه، وأعانقه كثيراً..
لم أرغب بشيءٍ في العالم أكثر من أن أكون أنا من يطرد

أحزانه
يرددُ أبي دائماً:
"بناتي جذورهن عميقة وأغصانن قوية ما بينخاف عليهن"

من أجل تلك الثقة يا أبي أرتدي كل يوم ثوب القوَّة و أواجهُ به الحياة
مثلك تماماً..
ولأجلك سأكونُ اليمامة دائماً أفرد أجنحتي وأظللكَ بها
هذهِ أنا يا أبي.. ابنتك الأولى.

"أنا غُصن أبيها."

بقلم: سعاد محمد زهوة.

***

نوفمبر في التاسع والعشرين منه تحديداً، اقتربت نهاية العام. العالم يترقّب تحديدَ أفضل أغنيةٍ بذاكَ العام، وكذلك أفضلَ فيلمٍ، ومقطوعة بمهرجاناتٍ متعدّدة، وكذلك أفضلَ عملٍ أدبي، وأفضلَ رسمة .دارَ حديثٌ بين بيكاسو وصديقه، كانَ بيكاسو محتاراً "ما الذي يمكن أن يرسمه ليحظى بتلك الجائزة؟ ."ليس طمعاً بمالٍ؛ بل طمعاً بالشهرة والمجد والتاريخ، جنون العظمة لا مفرّ منه إن أردنا الخلود في التاريخ، فنهاية جنون العظمة هي الخلود فقط .أخبره صديقه يومها أن يرسمَ ملاكاً، لم يكن أحد يستطيع تجسيد ملاكٍ حينها، أو بالأحرى حتى اللحظة التي دار بها ذاك الحديث .بيكاسو مسّه الهلع، صارَ يركض في الشوارع، يسألُ كيفَ يُرسمُ ملاكٌ ما، يهربُ المارّة من الهلع الذي أصابه، يتمسّكُ بهم كوحشٍ يعضّ فريسة، كأبٍ يحمل طفله الصريع بين يديه .ظلّ على ذاك الحال لساعاتٍ وساعات، حتّى مررتِ يا ذات الحسنِ، تَبعكِ مُتأمّلاً تفاصيلكِ النادرة. خشي أن يطلب منكِ السماح له برسمكِ، فتختفين ببساطة بعد أن تردّي طلبه .اكتفى بالتحديق بكِ، حفظَ تفاصيلَ وجهك، مفارقَ ابتسامة خديكِ، غبار الشمس في الوجه القمريّ، خطواتك، عدّ

الثواني بين شهيقٍ وزفيرٍ يتبعه .عاد لبيته مُسرعاً بعد أن حفظ كلّ ذلك عن ظهر قلب، ظلّ بغرفتهِ لثمانِ ساعاتٍ. يومها رسمَ ملاكاً خالداً بعالمِ الفن، وصارت عجائب الدنيا ثمان .لم يصدق أحد أنّه فعلها، عندما رأوا اللوحة كنتِ قد هربتِ منها، صدمة قاتلة أصابته، ما عدتِ في اللوحة .مات بيكاسو بحسرته، كنتِ أروعَ من أن تحتويكِ لوحة بإطاراتٍ خشبية، لكنّه لم يدرك ذلك إلا بعدَ فوات الأوان. ومات بحسرتهِ فيما بعد . البارحة عندما أخبرتُ الرفاق عنكِ ما صدقوا، كنت أعي أنهم لن يفعلوا، حتّى بيكاسو ظنّ أنّكِ وهم في النهاية. لم يكن من الضرورة أن تظهري أمامهم ليصدّقوا أقوالي، لم يكن من الضرورة أن تُريهم وجهك الملائكيّ. ماذا أفعل الآنَ أمام مجموعةٍ من المغرمين الحمقى؟ كانَ يكفي أن تظلّي سرّي الصغير.

بيكاسو وأنتِ وأنا، بقلم: عوني المسراوي.

***

يومًا ما، وضع القدر جنينًا في رحم قلبي ..شعرتُ به يركل جدار القلب بقوة، حتى بتُّ أسمع صوت تلك الركلات .أطلقتُ عليه اسمًا بكلِّ المعاني، حدّثته طويلًا، وصفتُ له نفسي ووصفت تهيآتي عنه، أفشيتُ له أسراري، وقبّلتُ صورةً رسمتها لعينيه كلّما تخيلتها تُباعد بين جفونها لأول مرّةٍ أمامي ...ثرثرتُ عن عقمِ قلبي من قبله، وكم صليتُ أرتجي ابنًا يرتّبُ عواطفي كالمكعبات .قالو لي: "قد يكون حملًا كاذبًا ؛ ينمو الجنين في قلبك ويتغذى بنهمٍ على حواسك فيسلبكِ كل النبرات إلّا نبرته، ويفقدكِ بصركِ إلّا من ملامحه، ويثير اشمئزازك من أي رائحةٍ إلّا عطره، ولن تشعري بطعم الحياة بعيدًا عن حبّه ...يتّصل حبله السريّ بروحك العذبة، سيتحلّى بها ويبتسم .سيرمي فضلاته على أعتاب يومك، وينامُ مشخّرًا على سريرِ أحلامك . ستشعرين بأن قلبك بات كبيرًا وأنّ الحَمْل أصبح ثقيلًا، ستتألمين من ركلاته وتتناوب عليكِ الطلقات دون مخاض .لن يولَد إنْ كانَ حملًا كاذبًا ؛ سيلفّ حبله السرّي حول قلبك ويخنقه ...ويموت هو بداخله، للأبد "!واليوم، لا أشعر بشيء البتّة، لم أعد أسمع نبضاتي، أرمي صرخة في بئر أسراري فلا أسمع لها

ارتطامًا !فألقي بنفسي في ذات البئر، لأنزف من قلبي دمعًا ...و أدركُ في النهاية أنني أجهضتُ جنيني، وأنّ قلبي لم يكنْ يومًا إلّا عقيمًا!

بقلم: إباء محاميد.

***

النجومُ بواخِرُ والفضاءُ مُحيط

وأنا مُحتِضرٌ، هامِدٌ، غارِقٌ في قعرِ الأرضِ وحيد

كُلُّ نجمةٍ تُرسي مِرساتَها ف تسقُطُ على صدري

تخترِقُني ، تُمزِّقُني ثُمَّ تغرسُ نفسها في قلبي وتعرِجُ بِهِ إلى الفضاء

أتطايرُ أنا وقلبي تصاعُدياً في السماء

أتطايرُ أنا وقلبي وحولُنا مليارُ مِرساةٍ بل أكثر

ألفُ شبحٍ بل أكثر

ومِئةُ غيمةٍ سوداء تقصِفُ البرقَ والرعدَ علينا

وما علينا!

دقائقُ ونصِلُ الفضاء

دقائقُ ونصيرُ رماداً يسبحُ في الفراغ

وأين الفراغ ؟

الفراغُ هو الخيالُ المُقتطِنُ فيَّ أنا

ومن أنا ؟

أنا تلكَ الأشباحُ والغيومُ السوداء

أنا البواخِرُ والفضاءُ وكُلُّ مِرساة

أنا الخوفُ ، أنا العجزُ أنا الموتُ الذي سيُصيبُني بعدَ لحظات!.

منفى الكون، بقلم: نوار إياد أحمد.

***

مَنْ أنت؟

أنا كُلّي لك ..

أين أنت؟

أنا بكِ ..

من أين جئت؟

أنا من تقاطيع وجهك ..

كيف هو شكلُك؟

شبيهُ ضحكتكِ ..

كيف هي ضحكتي ؟

أنا بخيرٌ يا أمي ..

أنت أيُّ واحدٍ من أولادي ؟

أنا أكبرهم..أنا أنحفهم..أنا الوحيد

لم أعرفك، أنت من تشبه ؟

قلتها لك أنا شبيهُ ضحكتك ..

كيف هي حالُ ضحكتي ؟

أنا الآن بخير، فرأيتُ جنتي ..

كيف حالك يا ولدي ؟

أنا الحزين، أنا الضائع، أنا الشريد

من ذا الذي فعل بك ذلك ؟

الطريق، الماضي، الحب، أخي الشهيد ..

كُلَّ هذا ياولدي..وأنا لم أعرف شيء ؟

نعم يا أمي هذا هو حالي..آلا تتذكرين حين جئتُ إليك..باكياً، دامي العينيين ؟ متعبٌ أنا يا أمي، متعبٌ من الطريق الطويل من السفينة في عمق المحيط، من الماضي الذي تركني لوحدي أصارعُ على الرصيف .. متعبٌ أنا يا أمي من الحب، من وردة حمراء كانت لي الشهيق والزفير، من فاتنة أطاحت بطفلٍ ذو قلب صغير..متعبٌ أنا يا أمي، وحزينٌ على أخي الشهيد، على أخي الذي لا أعرفُ شكلهُ كيف صار، وما هو حالهُ تحت التراب وفي السماء؟ ..متعبٌ جداً وجميعُ أجزائي ملطخة بالحنين، منذ مدة فارقني أبي وراح مصراً على مجارة أخي فهو كما قال لي: أنا مشتاقٌ لهُ وأريدُ مجالستهُ أريد أخاك فأنا راحلٌ إليه، لم أعد أستطيع !.. صدقيني يا أمي لم يعد أبي قادرٌ على فراق الشهيد و راح شهيد الحنين ..متعبٌ أنا يا أمي فأنتِ رحلت وأنا صغير،

أسهر طوال السنين حتى في نومي أسهرُ راجياً طلتك البهية بفستانٍ أبيض وأكلمكِ وأُقبلُ يداك حتى أصل أخمص قدميكِ فأنا مشتاقٌ لكِ كما أشتاق لأبي والشهيد، ياليتك قد تعودي بين أحضاني لأغفى قرير العين وأصحى على وجنتيك أمامي وأشمُ وردك وأضيعُ بين أحضانك فأنا أفتقدك !.. حالي يا أمي يرثى لها فأنا الآن وكما قلتُ لكِ : وحيدٌ وحيدٌ وحيد !..ياولدي لا تحزن فهذه الأقدارُ، ياليتني معك، لكن الله أرادني فأنا وأنت وجميعنا منهُ ولهُ سبحانهُ !..اعتني بنفسك يا أمي وقبلي الشهيد وأبي واخبريهم بأني أشتاقهم كثيراً وأُصلي كثيراً بأن يُعجل الله في منيتي كي أُجاوركم ونلم شملنا وأحضنكم ونعيدُ زمان الحب الذي غفى ويغفو بين جدران السماء !..أتريدين شيئاً يا أمي ؟ فأنا سأستيقظ الآن، فكُلّ يوم آتي إلى القبور وأجلس معكم ونتحدث ونبكي معاً !..تعال يا ياولدي، نحن بالإنتظار..لا تنسَّ آية الكرسي قبل الخروج !..لا عليك يا أمي فهذه أمانتك قبل موتكِ، كيف لي بأن أنساها؟ ..نحنُ بالإنتظار هيا ياولدي تعال !..وداعاً يا صاحبة الرداء الأبيض يا أمي..لن أتأخر!..

بقلم: عيسى علي.

***

تصيحُ بصوتِها المخنوق، وعويلها المكبوتِ مُذ زمن، ها قد رفعنا السّتائر فاقتربوا لتسمعوا أغربَ الأحاديث هُنا على مسرح الجرائم، حيثُ تتواجدُ العديدُ من الصّرخاتِ المحمولةِ بالألم،

تقفُ بقلبٍ مكسورٍ وروحٍ لم تعد تخشى شيئاً،

وتبدأ الحديث..

-مرحباً أيُّها العالم السيء، وأهلاً بسكانهِ ذوي العاداتِ والتقاليدِ الباليةِ..

تحيّةٌ مليئةٌ بالكرهِ والحقدِ، وبعد..

أنا فتاةٌ..

"تتعالى الأصواتُ"،

-يا للعار، انزلي أيّتُها الغبية..

-هدئوا من روعكم قليلاً..

فتاةٌ وسأتكلمُ رغماً عن أنوفكم،

أنا سجينةُ أفكاركم القذرة، أنا المرمية وراءَ قضبانِ الحياةِ خوفاً من جحيم شهوة قذرٍ منكم،

سأروي لكم قصةً مُضحكةً تمزقُ نياطَ القلبِ..

-"عادت الأصوات لتتعالى راميةً إياها بالشتائمِ، أكملت حديثها دونَ الاهتمامِ لتلكَ الكلماتِ الذابحة..

-صديقتي ذاتُ العشرِ سنواتٍ اغتُصِبتْ، "جرى نهرٌ من الدُّموعِ على وجنتيها"، مزقوا غشاءَ بكارتِها وسلبوها عذريتها، تركوها تغرقُ بِدماءِ شرفِها،

لم يتحمَّل والدُها ذلك العار لقَّبها بالعاهرة وقتلها بكلماتِهِ،

وجَّهَ إليها الكثيرَ من اللكماتِ حتَّى سلَّمتْ روحها،

غُسلَ العار، رأيتموه..إنَّهُ بطل نظَّفَ شرفهُ،

يا عديمَ الشَّرفِ تلكَ ابنتُكَ لو أنَّ بِكَ ذرةَ شرفٍ لحافظتَ عليها وحميتها من أولئِكَ الوحوش عديمي الإحساسِ،

آه اعذرني يا عم نسيتُ أنَّها عاداتكم، تباً لكم ولها..

حسناً لا بأس لديَّ صديقةٌ أُخرى، حُرمَت دراستها تحتَ مقولةِ "نهاية البنت لبيت زوجها" وبقيت مُجبرةً تنتظرُ ذاك الشَّخص الذي يُدعى زوج، يا للمسكينةِ كانت ضحيةَ زواجٍ في عُمرِ الرابعةَ عشر، وها هي الآن طفلة تُربي طفلة

الأمرُ مضحكٌ أليسَ كذلك؟

إذاً استمعوا لهذه، هُناكَ فتاةٌ في حيِّنا حُرمتْ من الخروجِ من المنزلِ، منعها أخوها خوفاً من أن تجلُبَ لهُ مصيبة كونَها فتاةٌ،

أظنُّ أنكم أيُّها الرجال تعلمونَ خُبثَ نياتكم، تعلمونَ مدى قذارة نظراتكم الثعلبية التي تأكل المرأة وتجعلها تفرُّ هاربةً خوفاً من أن تغرزوا أنيابكم عميقاً فيبقى أثرها دائماً لا يزول، نعم أنتم تعرفون ذلك جيداً لا فرق بينكم، فتخافونَ خروج أخواتكم ولو كانَ ذلكَ على حسابِ أرواحهم الطفوليةِ، فقد بقيتْ تِلكَ الصَّغيرة محبوسةً بينَ أربعة جدارن اثنا عشر عاماً وانتهى الأمرُ بِها متدليةً من سقفِ غرفتها بحبلِ طفولتِها التي سُلبتْ منها.

مُجتمعكم هذا مملوءٌ بحثالةِ البشرِ، كلَّ ما يعرفونهُ أنَّ المرأةَ ناقصة عقلٍ ودين، عليها أن تُطيعَ الأوامر بفمٍ مُغلق،

مُتناسينَ الرفقَ بالقوارير، متناسين أنَّ عليهم إكرام النساء،

لا يهتمونَ للمشاعرِ وكأنَّنا خُلِقنا للعذابِ دونَ إحساسٍ،

سُجناءُ القدرِ نح...

-انطلقتْ رصاصةٌ أسكتت صوتَ الصِّياحِ والشتائم، ارتدَّ صوتُ الصّدى ليطبق أفواهَ الجميع، عيونٌ مصدومة، وجسدٌ يتهاوى ليسقطَ على خشبةِ المسرح، ويبدأ بالسِّباحةِ بلا أيِّ حدود مع الموجِ القرمزي،

جميعُ العيونِ توجهتْ عليهِ بأنظارٍ مُستفسرة، هاهي قصةٌ أُخرى مرميّةٌ على الأرض والفاعل هو والدُها..

ارتفعتْ أصواتُ الجمهورِ وبدأوا بالتَّصفيق لهُ، فهُنا على مسرحِ الجرائم لا تخرجُ مسلوبةُ عذريةٍ على قيدِ الحياة،

مثلما أُخذَ شرفُها، يستعيدهُ والدها ليعيدَ سُمعةَ العائلةِ نظيفة.

سجينة القدر، بقلم: شذى عبد الكريم محمد.

***

منذُ اللّقاءِ الأولِ بيننا، لمْ أتجرأْ على الاقتراب منكِ أكثر،

ولا حتّى بخطوة..

منذُ اليومِ الأولِ الذي قابلْتُكِ بهِ غرزْتِ بي سهمَ حبّكِ وكأنّهُ أُطلقَ انتقاماً،

لمْ يُخطئ هدَفَهُ أبداً..

وسطَ القلب، في منتصفِ الوجعِ تماماً..

حينَها قطعْتُ عهداً بألا أتزوجَ غيرك،

لكنَّ الأشياءَ بدأَتْ تسير بما لا يهوى قلبي..

تغيّرَ كل شيءٍ..

ما عدْتُ أنا، ولا أنتِ عدتِ أنتِ، أحلامُنا الورديّةُ _التّي خططْتُ لها بيني وبين نفسي_ كانت في مهبّ الرِّيح..

شعرْتُ بأنَّ قلبي لمْ يعدْ مُهتماً..

نعمْ!

أحبُّكِ، وأقلقُ عليكِ، ويهمنُي أمرُكِ، وأيضاً أغار!

لكنْ فكرة أنّي رجلٌ شرقيّ، تُرعبني..

نحنُ الشرقيّونَ لا نتزوجُ إلّا برضى الوالدينِ وذي القربى واليتامى والمساكينِ والجارِ ذى القربى والجارِ الجنبِ والصاحبِ بالجنبِ وابنِ السبيلِ..

وموافقة العالم أجمع!

حاولْتُ مراراً كسرَ هذا الحاجزِ، لكن عبث..

والدي يقولُ حذارِ من أحاديثِ الناسِ عنّا..

وأمي خيّرتني بينَ الفوزِ بجنّةِ عينيكِ أو الظفرِ بالجنّةِ تحت قدميها..

يعزّ عليّ قولُ هذا.

ولكنْ ذكراكِ يا حبيبةَ الرُّوحِ أصبحَتْ ألماً يُبعثرُ روحي.

تذكُّرِ صورتكِ وأنتِ تبتسمينَ أصبحْتُ أخافُ منْ مرورِ طيفِها أمامَ عيني!

في حضرةِ الليلِ ووحشتهِ..

يخطرُ في بالي أنْ أهربَ بكِ، لا يهمُني أبداً أينَ الوجهة، قلبُكِ أو عيناكِ أو خداك أو كما قال _نزار قباني_ يدكِ اليُمنى أو اليُسرى!

أنْ يكونَ هذا الهروبُ هو لمُّ شملٍ لأيدينا لعناقِي بكِ..

ماذا سيحدثُ للعالمِ لو لمستُ يدكِ الآن.؟!

ما العجيبُ في الأمرِ لو أنكِ تنامينَ على صدري كلَّ مساءٍ وأقبّلُ خديكِ كلَّ صباحٍ وأخبرُكِ بأنَ كلامَكِ عندما تقولينَ لي _كف عن غلاظتك_ أجملُ منْ ترانيمِ حنجرةِ فيروز!.

لو أننا الآنَ بجانبِ بعضِنا البعضِ، لكنْتُ استحضرْتُ رمادَ حبّي وكتبتُكِ كأغنيةٍ يسمعها المهمومُ فيبتسمُ، كقصيدةٍ يقرؤها قيس فيغار، كروايةٍ رومنسيّةٍ تصبحُ مثالاً يُحتذى بهِ لقصصِ العشّاقِ المثاليّةِ!.

لكنْ كلُّ هذا يذهبُ لمجرّدِ أنّنا شرقيّون!.

ومن البديهي بأنَ رجلاً مثلي يعيشُ في هذا المجتمعِ سيدفعُ ثمنَ كلِّ شيءٍ.. كلِّ شيءٍ ابتداءً منْ لونِ جواربهِ انتهاءً بحبِّ قلبِهِ الوحيدِ.

رغمَ أنفِ العالمِ أجمع، والعاداتِ والتقاليدِ التي يعبدونُها، والمجتمعِ الشرقيِّ.

أودُّ أنْ أقولَ لكِ وبأعلى صوتِي بنبرةٍ تملأُ الدُّنيا حبّاً:

_أحبكِ..

الحب الشرقي، بقلم: دعاء أنيس الوزير.

في آخر محطةٍ للاستراحة من عناءتي السفر

يقول سائق الباص الثملُ

وهو يَتمايلُ بجسدهِ يميناً ويساراً

لا تنزل هنا فهذه استراحة العشاقِ

أنتظر بضعَ دقائقَ فقط

سنصلُ إلى الركن المخَصصِ للعجائز

نظرته بنظرةِ الحيرة

النظرةُ ذاتها التي أنظرُ بها أي عاشقَين

نظرة الحيرة

نظرة الخوف

نظرة الحقيقة

نظرة الأستسلام

النظرة التي تجعلني دائماً مرتبكٌ وبحيرةٍ من أمري

تُرى ما الفرق بيني وبين العجائز!..

هل هو بسيطٌ لتلك الدرجة

التي جعلت ذاكَ الساذج يقول لي لا تنزل هنا!..

لم يعلمْ هذا الأحمقُ بأني أرسم فتاتيْ بالكلمات

وأوزنها في الأبيات

وأقتفيها في القصائد

وألثُم ثغرها في كلِّ قافية

لم يعلم بأني أراكِ في جميع العابرين

وأستنشقُ عِطركِ في كل نسمة ربيعية

ولكن إن رمتِ الحقَّ يا سلمى

إنه محق في قوله

ولا ضيرَ بأن أجلس مع العجائز

فمذ غبتِ عني وأنا قليل الكلام

رفيق النجوم

رفيق الجدران

رفيق الكتب

رفيق القصائد

مذ غبتِ عني ذبلت ملامحي

وابيضَّ شعري

وانحنى ظهري

وبقيت دمعةُ الكبرياء واقفةٌ على وجنتيَّ وتأبى النزول

كان السائق محقاً حتى وهو ثملٌ فأنا عجوزٌ كهل

يا سُليمتي.

محطة استراحة، بقلم: محمد نور الفرج.

***

عزيزي..

إليكَ بعضاً من المتطلبات خاصتي والتي أرجو منكَ أن تكون بمثابة اتفاقية لِحُبِنا وعليكَ قراءتها وترديدها كلّ صباح، وإلا ستواجه عواقب ليس بالأمر الجيد أن أذكرها الآن و لا أريد أن أريك إيّاها مستقبلاً أيضاً ..و مع ذلك أعرف جيداً أنك ستكون سعيداً ببنود هذه المعاهدة ! دعنا الآن ندعوها بمعاهدة الحُبّ الأولى بيننا . . .أولاً وآخراً: عليكَ باستثنائي دائماً وأبداً ، لا تُقارنّي بفتاةٍ أُخرى لا أعرفها، تأملني بطريقة تجعلني أصدّق أنّي قمر سماءك، صدقني لا داعي أن أصف لك كم أستحق ذلك، ولتكن عيناكَ عليَّ ولي فقط .ثانياً: أنتظر منكَ حبّاءِ أبدياً، لطالما انعزلت عن الحُب وأشباهه، وقررت هجره عمراً كاملاً، وابتعدت عن كل الذين حاولوا التسسلل داخل قلبي ! إن الوحدة موحشة ومؤذية أعلم، ولكن البقاء مع شخص يشعرك بأنك وحيد هي أشد ألماً صدقني ..ثالثاً: لن أطلب منكَ أن تقوم بأشياء خارقة عن الطبيعة، على العكس تماماً إني أُحِبُّ منكَ أبسط الأشياء وأنتظرها على مدار السّاعة ..رابعاً: أرجو أن يبقى حبي داخلك كنجمةٍ سرمدية دائمة الضياء وأن تبقى نظرات عينيك كلها

شغف وحب كلما التقينا.. أن أبقى شغفاً لقلبك !
خامساً: يتوجب عليك البقاء بقربي كلما ضاقت عليَّ الحياة وكلما تحولت لتلك الفتاة السوداوية المنطفئة المملة ،والأهم أن تشعر بهذا الانطفاء دون بوحي به .
سادساً: أحب أن أشاركك تفاصيلي لذا شاركني خاصتك !لا تدعني أشعر بأنني شخص ممل بلا روح أو لون، دعني أشعر أنّي ألوان حياتك الجميلة .سابعاً: اجعلني محطّ اهتمامك و فضولك في كلّ لحظة ..ثامناً: لن أعاتبك على انشغالك عني لكن عليكَ أن تتذكرني وتفكر بي في كل دقيقة !إن ذكرتني ضمن أكثر أيامك انشغالاً، سيجعلني ذلك طيراً بلا قيود .تاسعاً: لستَ مضطراً لخلق أحاديث جديدة معي .. كل ما عليك أن تبتسم فقط وهذا يكفيني ! عاشراً: كلمة "أحبك" منك تكفيني، تعادل مئة قصيدة موزونة و ألف رسالة حب، أكثِر مِنها !..الواحد بعد العشر: يكفي أن تُشعرني بقيمة وجودي بقربك، لنتبادل السكون والصمت وحتى الموسيقا أو النقاشات التافهة .الثاني بعد العشر: عندما أغضب قد أكسر وأهدم كل شيء ! لكن كن واثقاً أني كالطفلة الصغيرة عندما أهدأ أشعر بحالة حزن رهيبة لأني أفسدت كل شيء.. فأرجوك لا تغضب ولا تحزن

مني، هذا سيحزنني أكثر .الثالث بعد العشر: غضبي لن يتكرر طالما لن تعيد السبب ذاته، وإنّي أرضى بكلمة "أحبك" مكلّلة بابتسامتك .الرابع بعد العشر: عليكَ أن تتذكر كل يوم بيننا على أنه أول يوم ..عليكَ أن تنعش الحب الذي بيننا يومياً .. الخامس بعد العشر: لا تخجل من إظهار حُبكَ لي أمام الجميع هذا سيجعلني أقع بحبُكَ ألف مرةٍ أُخرى ..السادس بعد العشر: لا تدعني أحتاج ركناً ألجئ إليه سوى ركنك .. السابع بعد العشر: ذكرني دائماً بأنني جميلة وأنك تراني أجمل النساء بعينيك . الثامن بعد العشر: نجاحي وإنجازاتي نِصفها يعتمد على تعبي وإرادتي والنصف الآخر يعتمد على تشجيع منك وأن تبقى واقفاً بجانبي .التاسع بعد العشر: لا تخلّ ببنود هذه المعاهدة أبداً ! الواحد و العشرون: الآن تتساءل عن البند العشرين، ولكنّي أريده أن يكون في ذاكرتي فقط .العشرون : أُحِبّكَ حتى عندما تخلّ بها !!...

بقلم: فَضِيْلة الهَبولْ.

***

جسدٌ شاحِبٌ كالدينارِ الزائف في صُفرَته، شعرٌ أشعثَ أغبَر، أطمارٌ مهترِئة، ممتلئة بشقوقٍ كأنها أرقامٌ من وجعٍ أعدُّ بها ليالي عذابي.

ينتابُك ألفُ شعور في الدقيقةِ الواحدةِ حينَ تسمعُ أصواتَ نعالٍ متّجهةٍ نحوكَ ، و عيناكَ معصوبتان بشكلٍ مُحكمٍ ، تعتمدُ على حاسّة السمع لتدركَ ما يجول حولك.

المكان هنا في ظلامٍ دامِسٍ كَ لونِ الغرابيب السودِ كظُلمةِ قبورِ السجنِ، مُظلمٌ و ضيّقٌ.. فأنتَ هنا منحشِرٌ بين أربعةِ جدرانٍ متهالكة اِستقرت بها أعشاش عناكِبَ سوداءَ هرِمة وبعض الجرذان الضخمة.. قد اِتخدت من الجدران مأوىً لها.

سكونٌ يخيّم على غرفةٍ نتنةٍ مُتصدّعةٍ بصرخاتٍ و أنينٍ.

سكونٌ.. لدرجةِ أنك قادرٌ على أن تصغي لدقاتِ قلبك المُرتجفة، و صوت زفيركَ المتقطّع المُتعب..

فجأةً ..تسمعُ صرخاتٍ تتوالى وتتعالى في إحدىٰ الزنازين المجاورة، عندها بشكلٍ لا إرادي تشعر ببرودة تبدأ من قدميك اللّتان تضربان ببعضهما البعضِ من الهولِ

والذُعر، اِنتهاءً بِرعشةٍ كاملةٍ في جسدكَ المتصبّبِ عرقاً و رُعباً.

تجزُم أنكَ لن تقدِر بتاتاً الوقوف من مجلِسك، منشَغلٌ عقلُكَ في دوّامة التفكيرِ لما سيؤول إليهِ الحالُ بك بعدَ قليل..

تبدو الأيامُ طويلة جداً، وكأنّ عقاربَ الساعةِ قد أصيبت بشللٍ تام، كمفاصِلكَ الصدئة .. لاحياة تسكن فيها .. لا تستطيعُ الحِراك .. كلّ شبرٍ فيك يؤلمك كأنّ جسدَك أشلاءٌ ممزّقة.

أتعلمين يا ورد .. لقد نسيتُ تماماً شعوري عندما تَلفحُني أشعّة الشمس بخيوطها الذهبية، فتعكس ضياءها على وجهي فأردّ عليها بنظراتي الناعِسة..

كم أحنّ لحيّنا .. وتذمّر أمي كلّ صباحٍ عندما تدخل لغرفتي فتراها مقلوبة رأساً على عقب .. أحنّ لجدالي مع أبي في حديثي معه حين أحاوِل أن أُثبتَ له بأني أصبحتُ قادراً على تحملِ مسؤوليّةِ نفسي بِنفسي .. كم أشتاقُ لضعفي معهم يا وَرد..

جلّ ما أفكر به الآن كلاليب الزبانية هذه، التي تقيّد يديّ وقدميّ ، تحتَكُّ بجلدي الشاحِب، لينتج عن هذا

الِاحتكاك سحجاتٍ مؤلمةٍ، تزدادُ ألماً عند كلّ حركة و سُكون .. ليسَ لديها أيّ وقتُ لتطيبَ حتى تُغرَس هذه القطع المعدنيّة في الجلدِ مرةً أخرى مترافقة بألمٍ مُبرِح و بِضع قطراتِ دمٍ، و كأنك تغرِس أسلاكاً شائكةً في جرحٍ غضٍ دفعةً واحدة، كأنّ الألمَ يخرجُ من صُلبِ عينيك،لا تدري من أينَ يبدأ ولا أينَ ينتهي..

أتحسّس بجسمي موقِعَ الألم الذي تركه السياطِ، كان يتخطّفني من كل جانِب، ينهش عظمي قبل لحمي، وخز و وجع حد الموت ثم لا أموت بعدها

مالي لا أرىٰ النور..

أينَ الحَياة..

أين الفضَاء الفسيح..

ما أبشعَ الظلامَ هُنا يا وَرد .. كلّ شبرٍ فيّ يلعنه

أقول لا بأس والبأسُ كلّه في صدري..

الزنزانة رقم خمسة عشر

مذكرة معتقل

بقلم: إسراء هشام يوسف.

من يأتي بالأيام الجميلة؟

واللقاءات المنتظرة هناك على حافة الاشتياق

من يمسح دمعاً، وينشف حزناً قد بلل وشاح الحياة بحزنٍ وأسى وألم

خوف.... فقد ..... لا أمان

دنيا مظلمة لا تصلح حتى للأحلام

تترقب المجهول من بعيد

تتجسس عليه

فتعود خائبا نادباً حظك المأفول

واقع مرير وقلوب عطشى

ترغب بترياق الفرح

لكن لا يوجد سوى السُّم

تريد التحرر والانعتاق

من كل زيفٍ ووهمٍ

سنوات تَمّر هي كالعلقم المُرّ

وأخرى حُبلى بخيبة العُمر

حب ... ظروف...وقيود

من منهم العجلة يقود؟!

في رحلة مليئة بالمطبات

فيها الموت وفيها النجاة

عاصفة مشاعر والدموع أمطار

تَشي بألمٍ وخذلانٍ وأسرار

عن كلمة تحولت لعِبرات

فعجز الوصف واستحالت العبارات

والشوق يغلب حروف الأبجدية

والعاشق يرغب بعناق الأبدية

فيصدح الفؤاد لتحيا الحرية

كيف لعناق أن يكسر الأغلال ؟!

كيف للقاء أن يحيي الآمال؟!

تلك الأيام، بقلم: أمل عبد الرحمن عثمان

***

هبَّت نسائم الحنين تعانق قلبي رغم أن الجو كان حارقاً، شيء ما تحرك في دمي يخبرني أنها ذكرتني و تلعثمت باسمي أمام أعين من كان حولها، و أنا كعادتي أترفق إلى أن يكف قلبي عن الشغب، تخيلتها مسدلةً شعرها و أنا بين حناياه أجول،

ثم..

هززت صفوة الماء في البركة أمامي و عدت لأضبط قلبي اللعوب.

شممت ياسميناً في الأرجاء و رحت أقطف واحدةً لأسكنها بين خصلاتها،

فتوردت وجنتاها وضخ الخجل من كلّ ناح حتى احمرت أوراق الياسمينة،

ثم..

تلقت وجنتي صفعة مني، تباً للأحلام و

للحنين و لها..

-أنا ماذا فعلت!

قالت لي بحزن..

لا يا فتاتي..صفعت نفسي مراراً، تباً لي عزيزتي لا بأس عليك..

_خالد: ماذا تفعل يا أبله!

_أنا: لا لا شيء صديقي، قل لي ماذا أفعل الآن؟

_خالد: أغلق الماء و قدم القهوة للطاولة رقم ٧ بسرعة.

عدت للعمل بعد أن كسرت كأسين حتى صحوت، أخذت الطلب و أنا ما زلت أرتجف، تفضلي أنستي و كدت أسكب القهوة اللعينة.

-الفتاة: يا أبله اسكبه علي لما لا!!

-أنت!!

-الفتاة: لا، غيري!!

ما أخطأت حين نعتك بالأبله..

هيا انصرف

نعم، كانت هي!!

و كانت الصفعة هذه المرة لقلبي مرة واحدة، هنا و لأول مرة أسأل نفسي:

ترى من أنا؟

الطاولة رقم سبعة، بقلم: صبا الأفندي

***

رفعت رأسها بعد أن استلسم الحجر والبشر والهواء والماء والغراب والعالم كله للنوم .. لترى فوقها غمامة سوداء، تكاد تحجب عينيها عن رؤية سماء غرفتها .. راح رأسها يجول في أرجاء معمورة الجن بأكملها، وحدقة عينيها تزداد أكثر وأكثر ..شبح يركض أمامها باستمرار وتارة خلفها .. يحاول أن يدب الرعب فيها، فرصته في قتلها مُتاحة، لكنه أراد أن يسلب روحها قطرة قطرة رعباً دون دم .. قفزت بقدمين مُثقلتين، تقصد مرآة ماعادت أحبتها .. خندق حزين تحت جفنيها السفليين، كف يسرى يغلفها بياض ليحميها من نوازع الشلل الأخيرة راجياً وساجداً العطف والرأفة من نخزاتِ إبرٍ باتت ضيفاً ثقيل .. وجه بوجنتين باهتتين، ممحاة أخذت ثأرها من ملامح ناعمة وكأن هذه الملامح ماعاد ينقصها إلا هذه الممحاة !والغريب أن دموعها لم تسقط هذه المرة، هل تعبتْ منها؟ ربما أيضاً .. راحت تسأل وسادتها، هل أنا سيئة؟ هل أنا مؤذية، هل أخي ظلم إحداهن يوماً، هل أبي كذلك، أيعقل أنهم لم يكونوا عظماء من هم من جنسنا؟ لم ترد عليها، وسادتها في ثبات، خالدة في النوم؛ أو ربما تدعي النوم، فمناقشة إنسان حديث الانفصام شيئاً شاقاً وليس

بهيّن .. لم تنطفيء بعد، مشغولة في إثبات نفسها أمام كل جماد، راجية إجابة واحدة تعيد تناوب الدم في عروقها ..لا إجابة ولا سكينة، فكل أسفِ العالم لن يُعزي بقايا هيكلٍ مرعوب في روحها .. ليلعنها الرب وليلعن كل أمثالها، فهن يستحقن هذا العقاب، فلا خطأ في الحياة يمر دون جزاء ولابد أن وقته قد حان.

بهتان روح، بقلم: شيماء أسامة الناصر.

***

لاشيء سوى نَعيقُ الغِربان.

هذا ما وَجدتهُ محيطاً بي، الليلُ وكأنهُ تَوَشحَ الغياهبِ أشَدُها، القَمرُ مُستترٌ خَلف غَيمةٍ أشدُ حِلكاً من السَوادِ نَفسِهِ.

دوارٌ يعصفُ برأسي يَشتدُ على جانِبيهِ، وكأن عروقُ رأسي تنبضُ خَمراً لا دماً.

لَستُ أشرب الخَمرَ إذاً لستُ ثَملاً، لَستُ أتعاطى لستُ مَغيباً، إذاً ماهذا الدوارُ والوَهن؟

سأقرصُ يدي، اوه هذا مؤلم إنهُ حقيقة ، لَكِنَ الألم الحقيقي هوَ أنّني لستُ أحلم، عَلى الأرجَحِ هذا ما أظُنهُ.

قَدماي لا سُلطةَ لي عَليهِما ولا حَتى أي جُزء أحَمق مِن جَسدي، أراهُم قادِمون تجاهي، أينَ المَفر؟

يَقتَرِبون صَوبي، إني أسَمعُهم، أي ضَجيجٍ يُصدِرون أثناءَ حَديثِهم، حَملوني على أكتافِهم ولا حولَ ولا قوة لي.

مُقلتيّ كانتا الأبنُ البار، يُصورانِ لي ما يَكُنْ.

مَهلاً هذه شاهِدةُ قَبرٍ تَحملُ أسمي،

الزَمنُ يَتَوقَف يَترنحُ ک سِكيرٍ بِبُطئٍ، كَيفَ لي قِراءة لُغة غَريبة، مامعنى شِنعار، ميلادي، أسمي، تاريخُ وفاتي،

وِلدتُ في ٢٠٤٣ على الأرجح قبل الميلاد، تاريخُ الوفاة هي كَلمة، أي لُغزٍ يَضربُ بي.

حاكِمٌ عَظيمٌ يَمتطي عَرشاً أعظم وكأنهُ خيلٌ هوَ لَهُ عاسِف. يَصرخُ فيَّ كَيفَ تجرأت ياهازارد، كيفَ تَثورِ بِظلامِك على بابلْ، لِم هَجَرتَ بُرجَكَ، لِم حاولتَ أن تَعودَ مِن المنفى، أيُ قوةٍ تُريدُ العَودةِ بِها، أنتَ تعي عِقابِكَ، تَمتْ المُحاكَمة، وضَربَ بِصولجانِه الأرضَ بقوةٍ أحدَثت بِها شرخاً فَجوة.

صَوتيّ الأجشُ بدأ بالتعالي من هازارد؟ ما علاقتي؟ لَكنهُ محبوسٌ داخلي، لَمْ يَجَتزْ شَفتَي.

مَرةً أخُرى الزَمنُ يَتباطئ، وكأنهُ يؤخَذُ بِكاميرا إحترافية لِمشهدٍ هوليوودي.

الطبولُ تُقرع مِن حولي، والزَمجرةُ تدوي في أصقاعِ المَعمورة ، إني أموتُ رُعباً من هَولِ المشهد، نيرانٌ تَتقد، غِربانٌ تحوم الحِقدُ يَخرجُ من أعيُنُهم شَراراً، فَحيحُ ثعابينٍ، حَفيفُ أشجارٍ، والزَمجرةُ تشَتدُ تَشتد، حَتى ضَرب المُنبهُ صوتهُ مُقرراً التَدخُل لإنقاذي. وكأنه يُسرُ الوِلادةِ بَعدَ عُسرِ المَخاض.

وماكانَ أشدُ رُعباً من الحُلِم نَفسهُ إلا فُضولي وقِراءة من هوَ هاذارد في بابِل على الويكبيديا.

هَل هو يَحملُ إشارات بَعدَ عِشقي المُفاجئ لأسم سَمير أميس؟

هناك خطأ، لست الساحر الأعظم في بابل، بقلم:

عبد الكريم مطلب الزيدان.

***

في مدينتي إشارات المرور عابثة

إن لم تتوقفي

ساعي البريد قدم سِلال الورد لعتبات دارك المهاجر

الطرقات حزينة لا تغريها صدى الخطوة الأولى وهديل اللقاء الغابر

في مدينتكَ

لا تسترق النظر إلى ضجيج الحياة بها بل أنصت لرعشات الفنجان وهو يحتضن أنثاه القهوة في مهل الصباح العابق بنا

صوتي أنشودة تعبث بالنوايا عندما يشردها اللحن العذب من حنجرة متيمة بك

وأضواء الليل تتراقص على أطراف فستاني إغواءً لاقترابك من خصري وتماهيك مع وتري

في طرقاتك المجنونة

حائر شرطي المرور، فصافرته خرساء وخوذته لئيمة

وعصاه متمردة ووحدي نقطة التقاء الحنين وعبور الأضداد من حوله

أيا حلوتي

في مدينتي قديسةٌ لا تهرم

تأخذك في ابتهالاتها كل اعتكافٍ وشوق

تضمد روحك بعطرها البكر

حتى تكتبي لقلبي مجاز العشق في حروف من ياسمين.

هجرة قلب، بقلم: سلوى جواد بندر.

***

هَذِه المَجزرةُ التي ترونها هي قلبي نعم إنَّهُ قلبي، الذي خاضَ مئاتٍ من الحروب والحب و الهزيمة، و هذهِ روحي التي تلتهمُ الحزنَ كرغيفِ خبزٍ في طعامها اليومي، بتُّ مستعدةً لأيّ طعنة غادرة قد تأتيني في أي لحظة من قريبٍ أو عدو أو صديق، أنا جاهزة لتلقي الطعنات منكم خلف ابتسامتكم الزائفة وخلف أمنياتكم لي بالموت المحتم، لا تقلقوا لن أموت من طعناتكم سأعيش برغم هذهِ المجزرة سأطيرُ مع تلك الطيور المجروحةِ التي تحلقُ في قلبي، سأصرخ للعالم أجمع أنني حيةٌ بعد ألف طعنةٍ وسقطة، بعد ألف دمعةٍ وركعة ، أنا حيةٌ مازلت أنظر للأمام، أستطيع إصلاح نفسي، أنا أعلمُ عِلاجي إنه وضوء طاهر مع صلاة خاشعة ودمعة باكية وقلبٍ لله راجٍ أن ينتشلني من حطامي وأن يعينني على المواصلة ولأن الله لطالما أصلحني وكان معي بشتى حالاتي حتى وأنا أعصيه قد حفظ عليَّ نَفسي و قلبي وجسدي فلقد كان من الممكن أموت بسكتة قلبية لكن رحمته وسعتني!

لطالما فكرتُ مَن مِن الممكن أن يتحمل تقصيري وضعفي وعجزي وأن يتقبلني بجميع حالاتي مهشمةً، باكيةً شاكية ؟

ولطالما كانت الإجابة واحدة!

اللهُ يقبلني، ويرحمني فقط لو اتخذتُ خطوة إليه ،خطوةٌ واحدة لا أنسى أبداً شعوري عندما قرأتُ الحديث القدسي عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن رب العزة، قال: «إذا تقرب العبد إلي شبراً تقربتُ إليه ذراعاً، وإذا تقرب إلي ذراعاً تقربت منه باعاً، وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة«

قرأته بعد معركة ضروس خضتها و كأنه إشارة لي، أن عودي إلى ربك عودي إلى خالقك والتجئي إليه

وهذه كانت جزءٌ من الحكاية وللحكاية بقية

والسلام مسك الختام.

مجزرة، بقلم: إسراء زكريا مرتجي

***

تعال

نُحطِمُ جدارَ الصّمت هذا

ونكسرُ حاجزَ البُعد

نَصنع لِقلبينا جناحين ونُحلِّق بعيداً

عن أعيُن الجَميع

ونُغادِر تفاهة هذا العالم المُعقَّد!

تَعال

نَصنع لِنفسنا بيتاً في السماء

على ظهرِ غيمة زرقـاء

نُلوِنها بألوانِ الحُبّ

ونمزُجها بضحكاتنا الدّافِئة

نعدُّ النجوم معاً وتلتقِط لي

عدّة فراشات مُلوّنة تُزين بهُم

خصلات شـَعري الخَمريّ!

تَعال

نغفو على ظهرِ القمرِ

تتأمّلُني

وأغرقُ في متاهة الخـَجلِ

نُكلِّم الله ونطلب منهُ أن يجمع

أقدارنا معاً

يسمعُنا

ونطمئنُّ ثمّ نلوحُ بأيدينا

لكلّ أحلامنا التي ودّعناها

بوداعٍ يليقُ بِها

تَعال

نرسُم معاً في منتصفِ السماء

طريقاً لِمستقبلنا

المُزهر كالرّبيع

ونتشاجر معاً

على اسم أوّل حبّةَ كرزٍ

ستدخلُ بيننا

أُقنعكَ بـِ " شـَمسْ"

فتقترح " جُودْ "ونتشاجـَر!
تُسكتُني بكلامكَ الدّافِئ فتقول
أنتِ أجمل شـَمسٍ إحتلّت قَلبي
وأنارت عُمري
أنتِ اِبنةُ قلبي وكلّ أشيائي الجميلة!
تـَعال
ننسى العالم بأكملهِ
ونتجاهل خُرافاتهم وكلّ
مايُعيبوهُ على الحُبّ
ونُغادر بعيداً عن الجـَميع!
تَعال..
تَعال لِنتعانق على ظهرِ غيمة
أو مَثلاً
لنفعل شيئاً جنونيّ
كأن نغوص لعُمق البـَحر
وتُقدِّم لي وردةً

جُوريّةً

وتربُطَ قَدري بقدركَ بِأصبعِ يديّ!

تَعال

لا تجلب معكَ شيئاً

أنا حقيبتكَ

عِطركَ

ساعة يدكَ

وأنتَ تذكِرةُ سفري من هذا العالم!

تَعال

كُف عن العِناد والتكبُّر

ماعادَ قَلبي يحتملُ الفُراق!

تعال قلبي يناديك، بقلم: رانيا محمد البح

***

تخلعُ حواسَها عن كلِّ رجلٍ سواه..

ثمَّ ترتدي أنوثتَها والأصغرَينِ في حضورِه..

غبيٌّ جداً...

ضيَّعَ من يدِهِ امرأةً تكتب...

امرأةً تكتبُ بقلبِها والدَّم..لا بالحبرِ والقلم

امرأةً تخافُ من الأطفالِ الصِّغار..

الأسئلةَ الكبيرة..

عن الحبِّ والجنسِ والكره..

عن الولادةِ والحياةِ والموت..

تتلعثمُ حينَ ترى من تحبّ..

تخشى اجتيازَ الامتحاناتِ أكثرَ من الطَّريق..

تبتلعُها الأفكار..

تنهشُ لحمَها..

تبدِّل رأسَها كلَّ مساء..

تأكلُ نفسَها..

ثمَّ تقضمُ أصابعَها منَ الخوفِ بدلَ الأظافر..

تحملُ المستقبلَ على أكتافِها وتخونُ اللَّحظةَ معَ ماهو آت..

لا تخجلُ أبداً أن تبوحَ بسنِّها..

تخافُ أن تنسلَّ حمالةُ صدرِها عن نهدِها بغتةً

ولا تجدُ أحداً يرتِّبُ هذه الفوضى...

حسّاسة تتعبُها الألحانُ..وتبكيها العَبَراتُ

منَ العيونِ النَّازفة

ويستنزِفُها أكثرَ اللَّحنُ اللُّغويّ..

تفكِّرُ بالطَّريقةِ الَّتي ستنجبُ بها صغارَها وهيَ لمّا تزلْ بِكراً...

امرأةً لا تتَّخذُ من الدَّورةِ الشَّهريَّةِ مبرِّراً لسوءِ مزاجِها..

وطقوسِ جنونِها وغيابِها..

تسقطُ في الحزنِ دُفعةً واحدة..

تحلِّقُ بأجنحةٍ قويَّةٍ وتطيرُ منَ الفرحِ دُفعةً واحدة..

تموتُ بالحبِّ ومنَ الحبِّ أيضاً دُفعةً واحدة..

لا تجيدُ كبحَ الشّعور..

تثورُ وتخمدُ في آن...

تكرهُ اصطناعَ الأشياءِ والنُّصوصِ والشُّخوص..

تكلُّفٌ مدقعٌ في كلِّ مكان..

نصوصُها سهلةٌ..سلسةٌ وعاريةٌ أيضاً..

تستشفُّ الجمالَ من وحيِ البساطةِ في الكتابةِ والشُّعور..

أرادَ أن يعرِّي امرأةً عارية..

تعترفُ بخوفِها..ضعفِها..مرضِها وكلِّ عقدِها..

وبسلسلةِ تجاربِها الفاشلة..

لا بل كانَتْ تفتخر..

غبيٌّ جداً حينَ ضيَّعني..

وغبيَّةٌ أكثرَ حينما أحببْتُه..

لقد فكَّرَ ربَّما..

أن يساومَ على قلبِ امرأةٍ حرَّة.

رجل غبي، بقلم: مروة عمر المحمد.

***

وأغلقتُ الصفحة الأخيرة

لكنّي مريضٌ بخوف النهايات،

كنتُ أسترق النّظر إلى الصّفحة الأخيرة من كلّ كتابٍ أشتريه،وأسرّع مشاهد فيلمٍ أعجبني حتى أبلغ الختام، وإذا أحببت أغنيةً قطعتُ الكثير من النوتات دون سماعها،كي أصل إلى القفلة (كما يقولون).

صرتُ هكذا حين بدأ شغف البدايات بسحب لون روحي، بعد أن يبهجها ويطفئها دفعة واحدة، بعد أن ينيرها كما لم أراها مضاءة من قبل!

نسيتُ أن الشمس أيضاً تغيب في نهاية كل يوم -حسناً- للصّراحة فقط كنت أتناسى ذلك.

كنتُ أحاول ألّا أسقط في جوف الأشخاص إلا بعد مشاهدة موقفٍ هاربٍ من زمان نهايتي معهم، كي أؤكد قراري بالبقاء أو الرحيل ،لكنّنا يا عزيزي نكسرُ القوانين والقواعد التي نتبنّاها عقلاً وفكراً وقلباً أمام شخص واحد فقط ،وهي فعلةٌ شنيعةٌ حقاً، سينتهي بنا المطاف مكسورين من ذات الشّخص الذي كسرناها لأجله جزاء فعلتنا هذه!

وأنا اليوم أكتب بحبرٍ بارد وقلبٍ بارد ،هل تفهم معنى زوال الدّفء من قلم كاتبٍ وقلبه؟

كم مرّة قلتُ أنها الأخيرة؟ كم مرّة وعدتك في داخلي أن أفعل أي شيء أمامك ،حتى لو اضطررت لكسرك دون كسرِ مبدأ واحد ؟

وعدتُ نفسي أن أدلل مزاجيّتي،عصبيّتي ،ردود أفعالي التي لم تكن تتركُ لأحدٍ مجالاً للشكّ بأنّني شخصٌ لا يطاق فعلاً ،وعدتُ نفسي أن أُظهِرها كما هي ولو تأذيتَ منها ؟

لم يكن كبح كل هذا وحمايتك منه رغم صعوبة ذلك يعني لك الكثير و رغم قراراتي بعد كل ردات فعلك ،فشلتُ مرة أخرى ،هُزِمتُ مرة أخرى!

أغلقتُ الصّفحة الأخيرة من كتابي معك وضمدّت ، جرحاً نزف لأشهر طويلة دون البوح بألم (إنه إحساس فقط حين تأكلُ نفسك من الداخل دون أن تخبرني)،

لكنّ طمأنينتي كُتبَ عليها الهلاك!

إن الصّور تنكأ جرحي،تؤلمني كثيراً،تعبثُ بي وبمبادئي وبكلّ قراراتي؛ حاولتُ كثيراً منع عينيّ من رؤية تلك

الصور ، من رؤية بقايا جريمةٍ اقترفناها سويّاً بغيرِ ذنب،

لكنّها ليست وحدها هنا

إنّ الصّور،الأماكن،الطّرقات،بيتي،بيتك،مكان جلوسك عندي،كؤوس القهوة الفارغة،المقاعد الخشبيّة ،الرسائل الطويلة،الذكريات الباهتة،أنتَ وأنا...

كلّها جرائم يا بقيّتي!

كان أكثرها إيلاماً أنتَ حين ارتكبت نفسك كجريمةٍ دون قصد!

صرتُ لا أعرف كيف أطويك،كيف أهرب منك حين صرت كلّ شيء.

حاولت ألا أسقط فيك أكثر لكنني فشلت، وكان ذاك ذريعاً حين سقطتُ فيك حدّ تحمّل أذاك.

هناك حقيقتان أعرفهما كما أعرفك، أنا الأولى ،والثّانية أنني كدتُ أرمي نفسي دفعةً واحدة؛أنت بلا قاع وأنا مستمرٌّ في السقوط.

خلود، بقلم: المهدي حسين ياسين (آدم)

***

أنا شابةٌ غير مرغوبة من قِبلِ عائلتي بِحُجةِ أنّني نزوة عابرة أُنجبت بعدها، كنت طفلةً يتيمة المشاعر والحنان مع مرور الوقت عندما أصبحَ عمري ثمانية عشر طُردتُ من المنزل لم يردني من سمّوا بوالداي على أساسِ أنّي نَضُجت ويجب أن أعتمد على نفسي.

سجّلتُ في السكن الجامعي ؛ نبذني الرفاق القاتنين معي بالغرفة لم يرغب الدكاترة في الجامعة بي و حتى حبيبي تركني.....

عِشتُ أربع سنوات نطقتُ بها أقلَّ من مئة كلمة ، نادراً ما كنتُ أتحدث.

عندما تخرجت ذهبت لأجمع أغراضي من السكن الجامعي بعد ما وجدت سكناً آخر.

في ذاك اليوم اشتُهِرَ اسمي وذاع صيتي بين الجميع على وسائل التواصل الإجتماعي وعلى شاشاتِ التلفاز و تصدّرت صوري الجرائد والمجلّات و زملائي يقولون تلك الفتاة كانت تسكن معنا ، حتى الوحدة كلّها اشتهرت بأنّني كنت بها حتّى والداي اللذان طرداني اشتُهروا الناس تقول تلك ابنتهم والسبب بسيطٌ جداً

"عند رحيلي تشاجرت مع فتاةٍ كانت تقتنُ معي وأخذت تتلفظ بكلمات جارحة حتى وصل بها الحال لتلعن والداي أنّهم أنجبوني.

في نفس اللحظه قتلتها رغم أنّ والداي يستحقان اللّعن لكنّي قتلتها.

الآن أنا في السجن أنام و آكل مجاناً دون أن أدفع أي آجار والجميعُ أصدقائي وكلهم يتمنى صحبتي حتّى أنّهم وضعوني رئيسة المهجع ها أنا أشعر بقيمتي الآن.....

شكراً لتلك الفتاة التي قتلتها لأنها غيرت حياتي للأفضل وشكراً لوالداي اللّذان أنجباني لولاهما ما لُعنتُ في تلك اللحظة وما قتلت ولما أحسستُ بلذة الحياة.

نزوة عابرة، بقلم: مرام بد الدين حماده.

***

افترقنا!

و ماعادت هنا!

رغماً عنا تشتتنا!

و ماكانَت حيلةٌ بيدنا..

و عندما اقترب لقاؤنا!

شُنَّتْ حروب الدنيا في وجهِنا..

و مع أقدارنا تعادينا..

غربةٌ عنيفةٌ احتلت حياتي، انقضّت على قلبي كوحشٍ التقى بفريستِهِ بعدَ جوعٍ طويلٍ، فتحتْ يديها على مصراعيها و احتضنتني، رمتني بقاعِها لمصيرٍ مجهولٍ و صبَّتْ لي عمراً من الوحدةِ، في يومٍ حلَّقتْ بهِ تلكَ الطائرةُ نحو أقاصي الأرضِ حاملةً بينَ أجنحتها شقيقةَ روحي إلى أعالي السماءِ نحوَ دربٍ بعيدٍ، دربِ الغربةِ.

أنتِ يا شقيقةَ روحي، أنتِ يا أنا، يا معزّيتي و عزائي بعدَ فقدي لمن أحب، يا فرحةً حظيتُ بها بعد سنينٍ من الحزنِ، يا شمساً سطعَتْ في سمائي و بثَّتْ بيَّ أملاً بغدٍ أفضل، منذُ أربعةِ سنينٍ و بُعدُكِ ينخرُ في قلبي شوقاً لكِ، شوقاً لكتفِكِ الذي اتكأتُ عليهِ عمراً و باتَ ببعدِ

السماءِ عني، شوقاً لصدرَكِ الذي ماعادَ يمتصُّ دموعي، ولم أكن أعي كمَّ هذا الشقاءِ الروحي الذي سيجتاحني بعدَ رحيلكِ، و ها أنا ذا منذُ تلكَ اللحظةِ و إلى اليومِ أحتضرُ من سرطانِ غيابكِ، و قد أضنى الحنينُ جسدي.

أتعلمين لو كانَ بإمكاني التحليقُ عالياً لأجدَ إلى وصالِكِ سبيلا، فأقسمُ أنّني سأجتاحُ كلَّ البلادِ الفاصلةِ بيننا و أمرُّ بها واحدةً تلوَ الأخرى دونَ تعبٍ أو مللٍ لأصلَكِ، و لكن ما حيلتي و أنا عصفورةٌ مبتورةُ الجناحينِ؟! فلعنةٌ أبديةٌ لِغربةٍ سرقتكِ مني، اللعنةُ عليها مرةً و مرتينِ و ألفَ مرةٍ فقد زجرتني بوحدةٍ خَرقَتْ أملي و أنَهكَت قوّتي..

منذُ أن رحلتِ بعيدا، و أنَّاتُ قلبيَ الممزق أصبحتْ مؤنِّسةً لوحدتي والوفيةُ التي لم تتخلَّ عنّي للحظةٍ واحدة، و أصداءُ ذكراكِ امتزجتْ مع كلِّ أحزانيَ التي مضتْ و عانقتْ فؤادي المنكوي بلوعتهِ بعناقٍ حار، أعلمُ تماماً أنَّها لنْ تنجلي إلّا إذا عدتِ، فمتى تعودين!؟

ذاتَ يومٍ و أنا غارقةٌ بينَ أوراقي و كتبي، أحضِّرُ لامتحانٍ قضى على قوّتي العقلية، أضاءتْ شاشةُ هاتفي برسالةٍ ممزوجةٍ ببصيص أمل، أنتِ من أرسلها.

احتضنت عيني هاتفي وقرأتُ مقتضبَ الكلامِ: -قادمةٌ لاحتضانكِ أنا، أتصدقين هذا! نعم سوف آراكِ، فقريباً سأحصلُ على الجنسيةِ الكنديّةِ و حالما أنتهي من عامي الدراسي سأعودُ إليكِ، سنعيدُ كلَّ ذكرياتنا و سنرمي أربعَ سنواتٍ من الغيابِ وراءنا ونمضي قدماً سويّة، سنعوَّضُ كلّ ما فاتَ منّا، عدّي أيامَ الغيابِ يا عزيزتي فاللقاءُ قد باتَ قريباً-

رحتُ أتراقصُ فرحاً على طربِ هذهِ الحروف و أتمايلُ يميناً و شمالاً على أنغامِ تلكَ الكلماتِ، علمتُ تماماً أن الإنسان يمكنَهُ أن يرقصَ على حروفٍ و ليسَ فقط على المقطوعاتِ الموسيقيّةِ، شعرتُ بفرحةِ الروحِ بعدَ فقدِها لمدةٍ طويلةٍ.

بدأتُ أعدُّ أيامَ اللقاءِ بثواني الساعاتِ، أرسمُ مخططاً مليئاً بأحلامٍ لم نستطع تحقيقُها سابقا، وضعتُ جميعَ أماكننا المفضّلةِ على قائمةِ الزياراتِ، وبقيتُ أنتظرُ نجمَكِ ليُضيءَ غياهبَ السنواتِ.

و ها نحنُ الآنَ في جائحةٍ لعينةٍ تُدعى "كورونا"، أُغلِقتْ جميعُ المطاراتِ و أُلغيتُ تذاكرُ السفر كلّها، لا

لقاءَ بعدَ الآنِ و لا انطفاءَ لنارِ الشوقِ، لا أدري ما الذنبُ الذي اقترفناهُ مع قدرنا ليعاقبَنا بهذا الشكلِ المُريبِ.!

بُترتْ أحلامُنا و شُلَّت آمالنا و بقيتُ أنا وحيدةً في تلكَ الأماكنِ، أحقاً شقاءُ اللقاءِ يعادلُ شقاءَ الغيابِ؟!

لقد كانَ ضربٌ من الجنونِ أن أنسى بأنّنا أنجبنا أملاً من رحمٍ مصابٍ بالسرطانِ..!

افترقنا، بقلم: رهام منير عبد النور.

***

انكواءُ روح

دمشق إلى شقيق روحي

11 /7 /2020

تاريخٌ أعلنْتُ من خلالِه أنَّني أصبحْتُ من عِدادِ المَوتى ..

جسد بارد فارقته الروح الدافئة

صعدَتْ روحي معك إلى السَّماءِ السَّابعةِ حيث احتضنتنا ملائكة الرحمن

ـَ.. ذهبَتْ مع أرجاءِ روحِكَ تلك الابتسامة

وعلاماتُ الدُّبولِ استوطنَتْ وجهي وقلبي..

يا من نوره كان يضيءُ عتمةَ أيّامي ،

رحلْتَ مُبكّراً يا شقيق روحي السماوي..

ألتفتُ حَولي ولا أجدْكَ ، باتَتْ كلماتك تعج بذاكرتي تشعرُني برغبةِ البُكاء وأنا التي كانت تستحضرها لتضحك!؟

كنتُ قد كتبتُ عن شخص وافتْه المنيّة رغم أنّي ما تذوّقْتُ طعمَها إلا بعد فقدانِك...

وها أنا الأن لا أستطيعُ وصفَ مابداخلي ولا حتَّى على هيئة سطور..

أليسَ هذا موجعاً يا غصَّةَ العُمر؟

يا عمرُ قد أصبحَ عمري ، ولكن كان عمري قليلاً جدّاً فأصبحت نجمةً في السّماء..

أقرأُ كلَّ ليلةٍ سورتَك المحبَّبة "النور" وأوهبُها لروحِك لعلَّها تُنيرُ عتمةَ قبرِك وتجعلُ الظَّلامَ نوراً..

الدموعُ لن تأتيَ بكَ .. أعلمُ هذا!!

ولذلك أعدُك بالسَّعي والوصولِ إلى ما كنتَ تحلُمُ بأنْ ترأني به..

كلماتي لا تكفي لشرحِ مابداخلي ؛ فاعذرْني يا شقيقَ الرّوحِ عن مشاعري المُبعثرة..

إلى روحِكَ السَّلام ولقلبي الصَّبر على فقدانِك.

من فراشتك.

بقلم: بتول محمد طلال عبيد.

***

(الأستاذ على المنصة في الصف الصغير الذي تتقيأ مقاعدُه الطلابَ من غزارتها، وضجيج يلتطم بالجدران، في آخر حصة مادة الفلسفة، ويافع في آخر مقعد يصيح رأسُه في وجهه ضجَراً من الضجيج، وحبات العرق تخرج من جبينه متأفّفة)

-الأستاذ (بصوت مرتفع مستاءاً): أنائم أنت!

قم وعرّف لي المنطق

الطالب يقف بطوله الذي لم يكن الشيء الوحيد الذي تفوق به على أستاذه:

-وهل تجد منطقاً في أن أقف وأحلامي على رصيفين متوازيين، وعجلات واقعنا المقيت تتراكض حائلة بيننا؟

-أم تجد المنطق في تنهيدات أب فقد أبناءَه الثلاثة اللائي كانو كتفا ومُتّكَأ بعد عشرته الطويلة المُنهِكة مع السنون؟

-أم أن المنطق متسخاً كثياب الذين يجوبون الحاويات بحثاً عن ... لا أدري بحثاً عن ماذا صراحةً، قد تكون لقمة عيش نظيفة هربت من أيادي متسخة لتسكن أجوافهم

-أو قد يكون المنطق مستاءاً لأن المعكرونة المعمولة على الطريقة الإسبانية في أرقى المطاعم كانت حارّة قليلاً، في الوقت الذي يُزغْرد فيه قلب (اللامنطق) سلاماً عندما يقدم نصف طبق المجدّرة الذي كان قوت يومه لجاره ويقول "رَبّ رزق غدٍ موجود"

-وقد يكون المنطق يحب العلم لكنه لا يملك ثمن الكتب

أشياء كثيرة يمكن أن نعرفها عن المنطق أولها أنه غير موجود.

المنطق المبتور، بقلم: إيمان صياح نخال.

***

تعالت الأصواتُ واختلطت... صوتُ القصّف.. صوتُ الضّرب.. صوتُ الوجّع.. صوتُ المّوت.. صوتُ الحرب. اختفى النّور ، عمَّ الظلام ، انتشرَ الخوف ، تلاشى الأمان ... وطن بأكملهِ أصبحَ عبارة عن مقبرة ، المّوت يعتريه مِنْ كُلّ جانب... تعدّدت الوجوه السيّئة التي أرادت تَدّميره ، كثُرت المصالح على حسابِ أُناسٍ ضُعفاء. مّاتَ كُلّ شيء في قلوبِنا ؛ أصّبحنا نتنفس خوف، نتنفس رائحة دمّ ودخان، ورائحة دمار ... تحوّلت الوجوه البريئة إلى وحوشٍ تُريدَ الانتقام. ~~~ سنين على هَذا الحال ، بدّأت النّاس تُهاجر... تُهاجر لتبتعد عن المّوت حيثُ لا تُريد شيء سِوى الأمان.. والأمل بأنها إذا نامت لدّيها أمل أن تعيش أو تصّحى في الصّباح الباكر على هدوءٍ ليس على صوتِ البارود والخوف ... تُهاجر على قوارب المّوت ، على بحرٍ جائع يُريد الإلتهام فقط، لتخرج الناس على هذهِ القوارب وفي قلبها الخوف لتبتعد عن المّوت.. تخرج العائلات والشباب التي تدمّرَ مُستقبلها وتبتعد عن ذاكَ الحرب، يخرج كلٌّ منهم وفي صدرهِ حُلم لم يُحقّقهُ ؛ أملًا بأن يُحقّقهُ بعيدًا عن وطنهِ المتدمّر.. ذاكَ الشاب الذي تحطّمَ حُلمه وكلّ شيء خرجَ ليبحث عن حياة ، وذاكَ

العجوز وذاكَ الطفل وتلكَ الفتاة ... منهم من ابتلعه البحر قبل أن يُحقّق حُلمه، هربَ مِن الموت وإذ بالموت يترصّد لهُ. ~~~ ضاقَ الحال ولكن لا سبيلَ غيّر ذلك، كانَ هذا المفرّ الوحيد ، منهم من وصلَ ومنهم من لمْ يَصل.. والذي وصلَ اهٍ عليه، والذي لمْ يَصل اهٍ عليه! .. أيّ حياةٍ ، أيّ سلام ، أيّ احترام ، أيّ هوية؟؟ بعيداً عن وطنك! كلٌّ منهم تهجّرَ لبلد وفي اتجاهٍ مُختلف.. سمعنا الذُّل وشعرنا به بعيدًا عن الوطنِ ، لكن هنا هُدوء لا يوجد موت، لا يوجد صوتَ هاون، لا يوجد صوتَ رصاص.. ياه الكُلّ يشعر بأنه حُلم... حُلمٍ لا يريد أنْ يستيقظ منه حياة ثانية، أُناس ثانية أينَ نحن؟ ~~~ من بقيَّ في الداخلِ عاشَ بلا أمل وبخوف.. ومن خرجَ عاش ، ولكن لا طّعم للحياة وأنت بعيدُ عن وطنك، والتفكّير بمصيرنا جميعًا.. وطننا ما بك إلى متى ستبقى هكذا ؟ سئمنا والعيش بعيدًا عنكَ ، فَالجميع تعِب.. يكفي، يكفي فقدنا الكثير من أحبابنا فقدنا أحلامنا وطموحاتنا ضاعَ شبابنا ، يا وطن اسألكُ بالله أن تعود سَنُعيد بنائك مِن جديد فَنحنُ أبناء الأمّ العظيمة. عُدّ يا وطننا عُدّ وضمّنا جميعًا! أرجّوك.

بعثرة الحب، بقلم: أيلول أحمد الأحمد.

إلى صاحِب المشاعِر الخريفيةِ:

في أشدِّ لحظاتِ مُكابداتِنا في مواجهةِ ملحمةِ الحياةِ وقَساوتِها، سَينبعُ مِن بينِ ثنايا تلكَ الملحمةِ نوراً يُقصي خيباتِنا ويحوّلها إلى انتصارٍ، ويجعلُ من قنوطِنا وشؤمِنا شُعاعاً مِن الأملِ تيَّمنا بغدٍ أفضلٍ،وتقلَبُ موازينُ تلك الملحمةِ من مُحاصَرين إلى مُحاصِرين ،لِتضفي على جِراحنا بلسماً من أملٍ لتعودَ وتلتصقَ من جديدٍ، ونجعلَ من ماضينا المريرِ ورقةً مطويّةً نرميها في ذاكرةِ النسيانِ دونَ عودةٍ، لِتشكّل لنا مساراً نحوَ مستقبلٍ مُشرقٍ ،كَهزارٍ ينتظرُ أن تخرُجَ من ثنايا قِضبان قَفصهِ ومضةُ أملٍ نَحو حياةٍ أفضلَ ،ونجعلُ من إرادتِنا قوساً تتوتّرُ بالسهامِ ضدّ سفالةِ أفكارِنا المشؤمةِ التي تطرقُ بابَ عقلِنا بين الحينِ والأخر، ويحوّلُ مشاعرَنا الخائرةِ إلى مشاعرَ أكثرَ قوّةً وصَلابةً تتلبّسُنا وتكوّمُ لنا حِصناً حَصيناً ضِدّ انهياراتِ وانتكاساتِ عُمرِنا، ونجعلُ من كابوسِ هُمومنا جسراً يوقظُ الحياةَ فينا، فمهما كانَ القادمُ مجهولاً اِفتح عينيكَ للأحلامِ والطموحِ، فغداً يومٌ جديدٌ، وغداً أنتَ شخصٌ جديدٌ

ملحمة الحياة، بقلم: محمد شاكر

***

سأخبر طفلي عن أول مرة ابتسمت بها من أعماقي ، ثم سأنظر إليكَ قاصدة إياكَ!

سأخبره عن أول خفقة قلب بدأت بها أحيا، ثم سأغمزكَ!

سأحدثه عنكَ في كل الأوقات ، ميعاد الصباح والمساء

سيسأم طفلي من حديثي عنكَ ، ويخبرني مراراً عن مدى تكراري لقصة أول لقاء و أول نظرة و أول هدية منكَ!

بدل أن اعلمه العربية سأعلمه لغة الحب، فيحبكَ أكثر من حديثي ، وابدأ بتعليمه الرسم فأخط له قلباً وارسمكَ بداخله،

سأجعل طفلي يعرف سر لمعة عيني حين تُقبل البيت، سيعرف طفلي كم استهلكت من النبض لأحتفظ بكَ!

سيدرك طفلي أنه خُلق من حُب، وأنه محظوظ بمجرى العشق في وريده، طفلي سيكبر بذات الشغف الذي كَبُر فيه حُبنا ، أتمنى أن يكون شبيهكَ! أن يكون طفلنا نسخة مؤصلة عنكَ، حتى عندما أشيخ اتذكر أني عشقت يوماً شاباً فاتناً هو أنت

طفلنا سيحبك كما أنا الآن.

سأخبر طفلي، بقلم: شهد نصر الله الرحال.

***

إلى متى سنبقى هكذا لاشيء يجري كما نريد. باتت الأيام والساعات متشابهة، وجوه الناس شاحبة، والموت يتسلل بين أزقة الشوارع كعادته. ماذا زرعنا لنحصد كل هذا الخراب يالله!!

الموت يتسلل بين المدينة كل يوم وينتزع من كل منزل وردة. وردة عطرها كمدينة الياسمين.

أكانت أرواحنا كندرٍ للحزن؟ أم مات الفرح والبهجة منذ أن أنجبتني والدتي إلى هذه الحياة البائسة الخاوية من كل شيء. لا شيء يجري فيها إلا الأيام كل شيء يقف بوجهي. إلا الوقت لازال يستمر.. الوقت الذي ينهش أجسادنا المتعبة. رغم كل تلك المتاعب لا زلت أحتفظ ببعض ماتبقى من ذكريات طفولتي في مخيلتي. ذكريات تعانقني كل ليلة علَّي أنسى فيها ما أنا فيه.

صدقاً أرواحنا تعبت من واقع مرير كئيب لا يأتينا سوى بالمتاعب.

أيعقل هذا أنا في العشرين لكن ماذا عن قلبي الذي تجاوز أعمار المسنين

متعب أنا.. من الطرقات، من الناس، من الواقع، من المنفى الذي أنا فيه، من كل شيء. إلى متى ستبقى غيمة اليأس تظللنا؟

ربي إليك أرتجي حالي و حالنا أشكي حزننا ويأسنا يارب أعنا..

إلى متى، بقلم: عبدو دعبول.

***

من النجمة الأكثر سوءاً سأبدأ معك..

-ليل بطوله يمكنني أن أراقصك على ضوء القمر وتحت سماءٍ مليئة بالنجوم ويمكن لقلبي أن يعزف لنا ..لن نحتاج أغنية، ولكنني أتمنى ألّا ترتسم علامات الاستغراب وتنهال عليَّ بأسئلتك واستفساراتك إن ارتميت بعدها بين يديك باكية، لم تغرم بمريضة نفسيّاً.. طمئن قلبك، كل مافي الأمر أنّ مزاجيتي حادّة قليلاً..

-نظرة غير مطمئنة منك، كلمة قاسية وإن كانت مزاحاً، تغرق في نومك دون أن تداعب وجنتيّ ودون أن تودع قبلة بداخل كلٍ من غمازتَي، تضحك لابنتنا وتنسى نصيب ابنة قلبك الأولى من ضحكاتك، جميع ماذكرت ورُبما أمور أصغر بكثير كفيلة بأن تجرح خاطري، فأنا كما تعلم ياعزيزي أعاني من الحساسية المفرطة" الأشياء التي تخدشكم ،تمزقني.."

-أحب النوم كثيراً فأنا فتاة كسولة، لا تقلق يمكنك أن توقظني متى شئت ولكن أرجوك لا ترفع صوتك ولو كلفك الأمر أن تبقى ساعات وأنت تحاول أن توقظني لا ترفع صوتك، ولن أتحمل نتائج ردة فعلي إن رفعته..

بالمناسبة لست من ذوات النوم الهادئ

-سأكفُّ تماماً عن النظر إلى عينيك ،ولن أتحدث أبداً، وإن أُجبرت فستكون كلماتي قصيرة،مقتضبة..فقط عندما تجرحني سيحدث ماذكرت أعلاه..

-أخاف القطط كثيراً، إن اقتربت مني متراً واحداً سأبكي لا محالة، أبعدها عني وعانقني، إياك ثم إياك أن تسخر من مخاوفي مهما كانت تافهة، لن تكون ملاذي الآمن إن فعلت..

-لا أطيق أن أبكي أمام شخصٍ غيرك، لذا عندما يكون معنا أحد ما لا تذكر صغيري الثلاثيني في حديثك.

_حدثتك عن طقوسي الستة المظلمة، نجومي المحترقة، إن شعرت بأنك لن تستطيع أن تتأقلم مع أحدهم، إن لم يكن لديك القدرة على إضاءتهم، لا تخبرني بذلك بل عليك أن تذهب بعيداً وتتركني دون أن تلتفت، لُطفاً!

ست نجوم محترقة، بقلم: نور موفق دولاني.

***

المرسل إليه: وحيدُ قلبي الذي لايفصل بين أرواحنا شيء.

العنوان: (ألمانيا المُتوحشة التي سرقتهُ مني)

التاريخ: ٢٠٢٠/٧/٢٦

تحية عطرة بياسمين قلبي المُمتد إليك، السارق رائحتهُ منك.

دعكَ من هذا الهُراء والكلام المُعتاد وأكمل معي، أما بعد: كيف للإنسان أن يصف حجم الشوق في داخله وصفاً دقيقاً دون النُقصان؟

وكيف لي أنا أخبرك أنني منذُ رحيلك وأنا مُنعكفة على نفسي مُلتفة بالوداع؟

تُرى كيف لنا أن نتوج الغربة بتاجِ خطفِ الأحباب؟

أتظن بأنني لستُ على العهد القديم؟ وأنني هجرتُ الأماكن والذكريات

أتلحفُ بها في الشتاء، وأغمرُ الصور عند الخوف وانعدام الأمان، أركضُ نحو زهورك المجففة بين طيات الكتاب، أمدُ يدي نحوها أشعر وكأن لبتلاتِها أناملٌ صغيرة تدغدغني لابتسم بعزِ الشقاء.

أتدري؟ كُنت أمشي البارحة هطلَ على عاطفتي مطرُ الحنين أضحيتُ أبكي وسطَ الحشود، تسائلوا ما بني ماحالُ دموعي غزيرة؟

أجبتهم: ياسادة تلكَ البلاد التي رحلَ إليها تملكُ يدين ماكرتين كالساحرةِ الملعونة، خطفتهُ مني قبل أنا نُكلل حبنا بالزواج.

تراودني عند كل مساء، أشعلُ شمعةً وأدعوا أن لاتنطفأ، أسهرُ على نغم الوسوف ووردة أعيدُ أغانيك المفضلة ويترنحُ فؤادي ثملاً لشدةِ تجرعهِ من كؤوس الحنين، أرتدي شالاً لي وأعتبرهُ طرحة أمثلُ مشاهد زفافنا الذي تأجل حتى إشعارٍ آخر، أأبكي أم أضحك أم أنني سأصبحُ مجنونةً ومني العالمُ سيسخر؟

هذا الجوى مُّدَمى على جانبيهِ صورةً لك، وشراييهُ تضخُ صوتك

صوتك ذاك الذي أذكر في أخرِ لقاءاً لنا كان يرتجفُ كصفورٍ اجتُثَ أمله.

أمازلت على الوعد، بأنني حبيبةُ قلبك الوحيدة؟

وأنني ريحانتُك العنيدة؟

أتُعمي عينيك عن كل من حولك كما أفعل؟

أتصون حُبي في العلنِ والخفاء؟

شقيقي، ياأبي، وحبيبي: ويـحُ الحرب لما فعلت، ويحُها كم فؤادٍ دمرت

إحصائياتُها دوماً خاطئة، كلُّ رصاصةٍ تقتلُ اثنين، وكلُّ طائرةٍ تحملُ على متنها جسدٌ بروحين.

أخيراً: أكتُب لي أشعاراً جميلة، واحملني داخلُكَ كسوسنةٍ تأبى الذبول، لنا موعد وسنلتقي ماخُلقت هذه اللهفة لتُدفن داخل الروح دون عناقٍ أو سلام، عند ذاك الوقت لاتنسى أن تُجلب لي توليباً ملوناً، وأنا سأحكي لكَ كم لبثتُ من الليالِ عليكَ خائفة، متوسلة، ومناجية، أن يكتب لنا نصيباً من اللقاء.

رُفعت الأقلام وجفَّ حبرُ الوجدان، لكَ مني السلام ولعينيكَ الهُيام.

المُرسل: تِلك الصامتة التي تُحبك أكثر من جميع المُتحدثين.

اغتراب، بقلم: آية أحمد الخطيب.

***

وبَعدما وَاجهتْ كُلَّ ذلك العَذاب منِّي، أنا الذي أَتحوَّلُ إلى بَربرِيٍّ في الحُبّ، تبَلوَرَ قَلبُها وَتكسَّر.

حِينَما شَعرتْ بالذُّلِ والهوَانِ وَالخَيبْة، تَحلَّلتْ إلى نجومٍ كانت قد جمَّعتها من السَّموات، وَزيَّنتْ رُوحها بحبّي أنا من كنت داخل حيَاتها مجرةً ثانيةً استحوَذتْها وتملَّكتْ كلَّ مافيها..

لكنَّني وحشٌ، لا أستحقُ أن أكون أكثرَ من مقبرةٍ لم تَشهَد في عَوالِمها معنى الحَياة.

راحتْ المحبوبة مع الأَجرامِ إلى العُلا، وكوَّنت مجموعةً نجميةً تتلألأ في خيَالي لا يراها أحدٌ سِواي، ولا يفهمها إلا من سَهِر مع الغَرام وقضى ليَالِيه يخطِّطُ وينفِّذُ مَذبحتَه بيَدَيهِ..مَذبحةُ العِشقِ السَّرمدِي.

هي من علَّمني كيف أكون شاعراً يكرِّمُه أَقدَسُ الشُّعراء.

كان نَبضُ قلَمِها كالعَصا السِّحريَّة على عَقلِي، لقد أقحَمَت الإلهامَ إليه دونً العَونِ لأيِّ وَسيلةٍ جَسديَّة، فقط حِينَما كتَبتْ لي:

"أنتَ قادرٌ، لا تَستَخِفَّ بِذاتِك."

وَبشَرحِها الذي تمنَّيتْ أن يطُول:

"لكَي تصِلَ إلى ذلك المُستَوى الرَّاقِي والرَّصِين في الأدَب -وحتَّى في الطِّب- أنتَ تَفتَقِرُ لتِرياقٍ من اللإرَادة."

ملأَتْ بِئر رُوحِي العَميقِ الخَاوي بمياهٍ مُزِج فيها خَلِيطٌ من القوَّةِ والحُبِّ، حتَّى فَاضَ وتَغَلغلَ بينَ شَرايِّينِي، ليَصِلَ إلى تِلك المِضخَّة الحَمرَاءِ القَاتِمة، تَصَفَّتْ حتَّى أَصبَحَتْ قَانِئة.

لكنّي لمْ أكن على دِرايَةٍ أنّ الماءَ يَسقِي ويُسقَى..

تآكَلنِي الكِبرِيَاء، جُمهُورِي الصَّغِير حقَنَني بقَيحِ الغُرُورِ والتَّكبُّر، نَسِيتُ مُلهمتِي، عِندَما أرَادَتنِي بقُربِها رَحَلتُ مُتسَربِلاً وِشَاحَ الشُّهرَةِ المُخمَلِيّ.

والآن، أُرِيدُها لأنسَى وِحدَتِي بَعدَ خِيَانَةِ المُغرِضِين، لم أَجِدهَا..

لقد رَاحَتْ بعِيداً لابِسةً تاجَ الإبَاء المَلَكِيّ!

هَاجَرتْ إلى مَجرَّةٍ أُخرى تَستَحِقُّ أن تَنضَحَ بَهَاءَها للمَسَاكِينِ فِيها.

لا يَنفَعُ النَّدم، أصَابِعِي الخَمسَة عَضَضْتُها ندماً، حطَّمتُ غُرفَتِي، لكنَّها لن تتَحطَّمَ مِثل فَؤادِها الذي دَاوى نَفسَهُ وتغيَّرَ بلَمحِ البَصَرِ وصَار بَدَلَ البِلَّورِ ألمَاس.

لن يُكرِّمنِي الشُّعراء، لن يَزُوروا أوهَامِي، بل بَاغَتنِي ضَمِيرِي سَارِقاً صَوتِي من حُنجُرتِي ليُعَذِّبَني كلَّ اللَّيلِ، فقط لأنّه يَتسَلّى... بتَأنيبِي.

النِّهَاية.

مذبحة العشق السرمدي، بقلم: سارة ميلاد الزيتون.

.....

مرضٌ خطير!!

لا أعلمُ إن كنتُ أنا الوحيد الذي أعاني منه ، أم ثمة الكثير من الناس حول العالم في هذا الضنك والتعب المضني 'إنّه الإدراك الزائد لحقائق الأشياء'

نعم ،إنه يقتلُ لدي كل رغبةٍ بالاستمتاع بالأشياء في هذه الحياة.

نحن نعلمُ أنّ لكلّ شيءٍ حد ومقياس ونقطة انتهاء ، وبعضُ الأشياء إن زادت عن حدّها فلا شك أنه سيكون سلبيّاً.

الإدراكُ الزائد والتعمُّقُ اللا متناهي في ماهيّات واستراتيجيّات الأشياء والحوادث والأمور ، للأشخاص ، للرموز ، للمقالات والكتابات ، للعلوم ، للعلاقات والأمور المصيرية ، للحكمة من بعض الحوادث والمظاهر والسبب في تكوينها وتشعُّبها ، للإهتمام المفرِط والتفصيل الممل لدقائق الأشياء ... يزيدُ حياتي همّاً وكدراً

أحياناً أغبِطُ الذين لا يكترثون كثيراً ، الذين لا يفكرون كثيراً

حتى الأغبياء أغبطهم!!

أتذكّرُ ذلك البيت القائل

وذو العقلِ يشقى في النعيمِ بعقله وأخو الجهالةِ في الشقاوة ينعَمُ ، تبّاً للمجانين ما أسعدهم!

استوقفتني مرّة عبارة مشهورة لأحدهم يقول فيها :"تبدأ حياتك محاولاً فهم كلّ شيئ وتنتهي بمحاولتك النجاة من كلِّ ما فهمته"

كم تعمّقتُ في تأمّل هذه العبارة ، أثرت فيّ كثيراً

علمتُ أنّ لكلِّ شيءٍ ضريبةً وثمناً في هذا الكون

"حتى الجنّةُ حُفّت بالمكاره"

فصاحب المال والجاه ضريبته أنّه مع كلّ هذا النعيم لا يستطيع النوم من دونِ مسكّنات!!

وأنَّ من يملكُ عقلاً يفكّرُ كثيراً يظلُّ في تعبٍ دائم وتفكيرٍ مستمر يسلبُ منه متعةً كبيرة في الإستمتاع بملذات هذه الدنيا دون تحليلها عدّة تحليلات لأي شيئ يقوم به.

إنّه حقّاً تعبٌ لا نهاية له يفوقُ التصوّر

حتى في قراءتي للكتب أجدُ نفسي متعلقاً بالتفاصيل الصغيرة بين السطور مما يجعلُ الأمر أكثر تعقيداً

إنني لوهلةٍ أكادُ أختنق مما يجري!!

لدرجةِ أن رأيتُ أحدهم ينظُر لي ، ينطلقُ العقل تلقائياً

ليضعَ أمام عيني الآلآف من الإحتمالات المقبولة والعادية إزاءَ تلك النظرة فقط ، إنّه أمرٌ شاق لكنني لست مسؤول عن ذلك!!

التجاهل أمرٌ جميل حقّاً ونعمةٌ عظيمة أن تتجاهل أشخاص،

نظرات ، أصوات ، آمال ، أيام ، علاقات ، استفزازات

لكنني لا أستطيع ذلك حقّاً.

لكن هناك أمرٌ لا نستطيع تجاهله أبداً هو حقيقةُ أننا عبارة عن أشكال ورسوم على متن سفينة الحياة ، نُجاهد كثيراً بين الأمواج المتلاطمة ومن ثمّ نرحل جميعاً ، وكأننا ما ولدنا ولا عشنا أبداً ، لكنني توصلت إلى أمر زاد من شغفي في الإدراك والتفكّر المستمر بالأشياء والحقائق و غيره

هو قول الله تعالى : " ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقتَ هذا باطلاً سبحانك فقِنا عذاب النار"

الإدراك الزائد، بقلم: محمد مصطفى حلاق.

***

ظِلٌّ وارف، مكان ضيق وصدر حرج..

يتهادى على مسمعي صوت لـ عقرب العمر ويكأنه يريد لسع ما تبقى من أيامي..

يؤرقني اقترابه..

يزعزعني مروره..

تك .. توك .. تك .. توك

أحاول لـ لحظة الهروب من ذاتي فلا أجد ملجأ سواي، فيعاود الاقتراب شيئاً فـ شيء..

صوته صاخب يكاد أن يمزقني

تحولت أعماقي لزنزانة مقيتة تتآكل ما تبقى مني..

أصرخ موبخة نفسي فلا تستجيب وكأني أتحدث بلسان أخرس لـ آذان صماء

أُصارع العجز، أُنادم الأرق بقلب مذبوح مُكابرة لجميع الدموع التي تحاول أن تنهمر بتناهيد روحي المتصاعدة

تشخصت صورةٌ لـ جثتي أمام ناظري وأنا مستلقية على الأرض..

هَممتُ بالبكاء..

فقدت السيطرة عليَّ..

بدأت بسماع هتافات الناس مرددة تستطيعين النهوض ..

أُمسكت يدي بيدي لأقف فلا يد سوى يدي تُمد إلي..

ف الجميع غالباً يثرثر كثيراً دون أن يحاول تجربة ما نمر به..

ما أسهل الكلام وما أصعب التنفيذ..

مسحتُ عيناي وربت على جفوني المنهكة..

هدأت رويداً..

ثم..

أطلت النظر لمرآة ذاتي وخيم السكون على روحي وصمت قليلاً..

أخمدتُ النيران المشتعلة داخل صدري..

رددتُ : " إن الطريق واصب، ولن نصل السماكين دون أن نُقيم ظهورنا ونثبت ذواتنا..

على يميني مسارٌ تملأه الأشواك وعلى شمالي شارع تكسوه المطبات..

وعليّ السير بكلي وكياني..

أخذت رشفة ثقة وجرعة من الأمل

درءت جروحي ووقفت..

ف وسام الانتصار لا يُنال بسفاسف الأمور وأهونها..

نتعثر .. نقع و نستميت أحياناً للوصول..

ف خلف " من جد وجد ومن سار على الدرب وصل" يختبئ الكثير من المعاني

مَن وجد نظر إلى مرآة ذاته ولم يُعطي لنفسه هواها..

ومن سار على الدرب مر بجميع هذه التخبطات..

لكن لذة الوصول تُنسي..

والنجاح يستحق..

والخلود للصامدون فقط الذين صرخوا بأعلى أصواتهم : " لن نبرح حتى نبلغ"

بقلم: أليسار عيشونة.

***

كالطفلِ أنا تارةً أبكي وتارةً أضحكْ، كعاشقٍ في موعدهِ الأول مرتبكْ،

كالشمسِ أنا أشرقُ وأغيبْ، وكالمساءِ أيضاً يأخذني المغيبْ،

كالوسادةُ أحتضنُ رؤوس الجميع، كسّلعةٍ على رفٍ في الدكاكينِ للبيعْ،

وكالبيتِ أنا الملجأ الوحيد الآمنْ، كصديقٍ يحمل في داخلهِ الإمتنانْ،

كسحابةٍ تمشي في عرض السماءْ، كقافلةٌ تسيرُ في عرصاتِ الصحراءْ، كقلادةٌ أنا على صدرِ عذراءْ،

وكالرصيفِ أنا في الطرقات، يعبرونْ بأقدامهم على قلبي من حضنتُ رؤوسهم ومن كنت لهم الملجأ الوحيد والآمن، من كنتُ القلادةُ على صدرها، ومن كنت له صديقاً وبداخلي الحبَّ والحنانْ، ومن كنت في حياتهم عاشقاً، وطفلاً، وشمساً.

الرصيف الحزين، بقلم: فائق علي سيفو.

***

غداً سأبقى وحدي

وكلّ ما أفعله غداً

أنني سأمشي في منزلي وحدي

سأكرّرُ هذا دون سأمٍ ، مثل عاشقةٍ حمقاء تتدرّبُ على النسيان

أو قتيلةٍ تتذكّرُ جهةَ الرصاصة في جمجمتها

لا يهمّ، فأنا مصابةٌ بالهزائم الرائعة

نحوَ الجدارِ وإلى الجدارِ أسيرُ كالجنودِ في نوباتِ الحراسة

وأقولُ: لن تتأخّرَ أكثر...

ألهو مع تماثيل

"الجصّ"، العصافير .. والصوفيِّ الذي يدورُ بعباءتهِ

والوردةِ البلاستيكيّة التي تساقطت أوراقها مثل قلبي

سأطفئُ الضوءَ وأمدُّ عنقي خلسةً

عبرَ النافذةِ

كي أرى قمراً إلى جوارِ الأبدِ يغتابُ العتمةَ

وأقول : لن يتأخر أصدقائي مثلكَ.

كلُّ شيءٍ يسقطُ الآن:

شهوةُ المصافحةِ الأولى لعشقٍ جديد

وردةٌ تحت حذاءِ عابر

الأطفالُ أمام أعينِ الأمّهاتِ

الحبُّ في الحدائقِ العامة

العالمُ العاهر

كلّ شيءٍ، يسقطُ ... ببساطة هكذا

مثلَ قطعةِ حلوى من كفِّ طفلةٍ سعيدة

وأقولُ : لن تتأخّرَ أكثر.

غداً سأبقى وحدي مثل قبرٍ مجهول على تلّة

أو قطةٍ حاصرتها أحذيةُ الأطفالِ المشاغبين.

الآن، أقول لكَ: تأخّرتَ كثيراً

أيها الرائعُ مثل هزائمي

ولمّا أزل أمشي الآن وحدي بلا ملامح في غربةِ هذا الجحيم

تناديني أغنيةٌ من عطش.

وحدي، بقلم: فدوى أسامة حيدر.

***

هل سَبَق لكَ أن بَحَثّتَ في أرْوِقَةِ صَفَحات الإنترنت عن روايَة تَشْعرُ أنَّها لكَ، كُتِبَت لِأجْلِكَ، تُجَسَّدُ حالتكَ المُتْعَبَة، تَلْجَأ إليها وتعانِقُ ذاتَكَ. تَقْتَبِسُ مِنْها ما أعجبَكَ، أو ما لامَسَ روحَكَ إِنْ صَحَّ التَّعبير. أنْ تَشعُرَ أسْطُرَها وَتُداعبَ كلماتها، وكأنَّك تُعالِج نفسَك بها، وكأنَّك وجَدت صديق لياليكَ السَّوداء. كُلَّما طَويْتَ صَفحَة مِنها طوَيتَ في ذاتِك صفحات.

أحَدَثَ أن بَكيْتَ غيرةً من بطلة رواية كانَت حُرّة، مُمتَلئة بالسَّعادة، تَرقُصُ مع حبيبها تحتَ المَطر، تَتنَقَّل معهُ وَإليه...

هل سَبَق لَك وأن هَرْوَلَتْ قَدماكَ إلى سِجّادَةِ الصَّلاة، لِتَخشَعَ بينَ يَديّ الرحمٰن، وَتُنْزِلَ عن كاهِلكَ ما أتعبَكَ، وَتُفرِغَ غضباً كان قَد عَلِقَ في حُنْجُرَتِكَ، أو خَوفاً هَزَّ كَيانِكَ..

هلَ لَك أنْ هَرِعْتَ إلى سَريركَ باكراً مِن صَخب ما يَدور في رأسِك، هرَباً مِن ضجيج لاصَق روحَكَ، دَفنَ ابْتِهاج وجْهِكَ، أطْفَأ شَمْعة نَهارِكَ..

هَل لكَ أنْ جَلَستَ في بُقْعَةٍ سَوداء، كُلَّما حاولتَ الخروج مِنها شَيْئاً ما حاولَ ارجاعكَ إلَيهَا..

هَل سَبقَ لكَ وَأنْ دُمِّرت وَعُدتَ تَنتَشِل فُتاتَ روحك مِن هُنا وَهُناك..

إن كانَ جَوابكَ نَعَم، فَقُم واضْغَط على زِرِّ ال "delete"في ذاكرَتِكَ الكئيبَة. وابْحَث في صفحات الإنترنت عَن روايَة تُعَلِّمُكَ السَّعادة، تَلمسُ روحَكَ الفرحة...

كُن أنتَ البطل أو بَطلة الرِّواية السعيدة، وخُط بِقَلم قلبكَ أسطر السعادة، كوني أنتِ الرَّاقصة تحتَ المطر مع حبيبك، وهو الذي يذهب منكِ وإلَيكِ...

هَرْوِل إلى الصلاة شُكراً لله، حمداً له على ما أعطاكَ خيراً وأخَذَ منكَ شرّاً..

اذهَب إلى سريركَ باكراً من يَومٍ شاقٍ أمْضَيْتَه مَعْ مَن تُحِب.

المُعادلة بَسيطَة، حَوِّل تِلكَ البُقعَة السّوداء في قَلبكَ إلى بُقعَةٍ بَيضاء. حَياتكَ بَينَ يَديَك، إنْ أردتَ فعِشهَا كئيباً وإن أردتَ عاندها وعِش سعيداً..

صنع السعادة بنفسك، بقلم: آية محمد بدر جواد.

***

في علبة الألوان خاصتي، يوجد قلم أبيض اللّون..

لطالما تساءلتُ عن سبب وجوده في علبة الألوان، الورق أبيض، فكيف أستفيدُ منه؟

أحبّ اللون الأخضر، و أستطيع فيه تلوين العشب و الشجر في لوحة للطبيعة الخلّابة..

الأزرق، و هو لون السّماء و البحر و الأنهار، الأصفر و البرتقاليّ يُمزجان معاً ليشكّلان لون الشمس..

و كثير من الألوان الموجودة في مشهد للطّبيعة..

أمّا اللون الأبيض..فماذا سألوّن به؟ كيف سيظهر لونه على ورقة لونها أبيض أصلاً؟

مرّت لحظات و أنا أفكّر.. حتّى قاطع تفكيري مشهدٌ لأختي الصّغيرة و بمقتناها ورقة سوداء اللون، كانت تحاول الرسم عليها، و في يدها قلم احمر، بقيت تحاول مراراً و تكراراً، لكنّها لم تستطع.. شعرَت بالملل، و رمت بالورقة على الارض، و مضت..

أمسكت بالورقة، و بيدي ذلك القلم الأبيض ذاته.. و بدأت بالرسم عليها..

رسمت صورة لنهرٍ و زهورٍ و أشجار، مظلّلة و مموّجة باولئك اللونين..

ما أجملَ اللّون الأبيض إذا وجد ما هو مميز مثله..!

-أنت لستَ مختلفاً دون أهميّة..أنت فقط مميزاً، أنتَ فقط تحتاج من هو مميز مثلك.

قلم أبيض، بقلم: كاتيا تامر كدر.

***

إنها العاشرة والخمس لهفات بتوقيت دقات قلوبنا..

في التقويم العشقي تفقد ثواني درجات الطول العادية قيمتها.. وكذلك الدقائق.. حيث أنها تكون غاية في الصغر والسرعة أمام ثقل انتظار العشق.. الوقت عندنا نحن -معشر العشاق- يغدو طويلا .. نوبات الحنين تتحدى ضيق مجرى الدمع.. وسرعة دقات القلب. .

العاشرة والست لهفات من اليأس .. ومئات من رشفات القهوة .. من الانتظار.

لا يمكنك حينها تحليل نظرات وافدي المكان.. أهي نظرات استفهام عن سبب جلوسك وحيدا أمام كرسي فارغ كان من المفروض أن تشغله هي. أم نظرات استهزاء من أمل ذاك المجنون الذي ينتظر لا شيء.

الحادية عشر .. إلا علبة سجائر .. وما زال المشهد ذاته.. اصبحت لوحة تشكيلية رسمت بالوان دمعية .. انتهت نغمات فيروز معلنة معها انتهاء فترة الصباح بتوقيت العشق .. بدأ اليأس بالتسرب .. رسالة تنهي التساؤلات "أعتذر لم استطع المجئ" .. دعوة لجر اذيال اللهفة والخروج من ضيق المكان الى افق

المجهول .. هل أنتظر تفسيرا يرضي ما هدر من كرامة الانتظار .. ام امتنع عن التصديق..

في وقت متأخر عرفت ان العودة الى توقيت دمشق أفضل..

العاشرة تماما بتوقيت دمشق.. الامتناع عن سماع دقات القلب .. لا صدى في داخلي إلا لصوت عقرب الثواني .. يسير بانتظامه المعتاد.. واعدا بألا يخذلني كما خذلته أنا يوما.

بتوقيت دمشق، بقلم: ماهر سمير غطاس.

***

فيروزية قبل النوم.. أغنية تخلِقُ متسعاً في أُذنيكَ لتلمسَ قلبك..

تحتال على الصمت وتروي

ظمأ الجدرانِ وتتسلقْ نحو السقفِ لتسقُط أنت..

في قاعِ اللحنِ كما ريشةْ.. تسقطَ في لونين وأكثر .. ثم مزيجاً يجعل روحك.. قافيةً في رحم قصيدة .. والكتبُ حبالٌ سريةْ.. تتغذى منها كي تكبْر ،

ثم كطفلٍ ترسمُ ظِلّك ،كمجازٍ يُعتبرَ صديقاً ، وكأنك لم تولدَ وحدك ،

ثم تقاسم شيبك رأسك تفتعل حماقاتك

عمداً وتلوم العمر بلا سببٍ ، وتعيب المذياع

لتنجو دون النظر لقلبك حتى

ف ينام النور بعتمتك ، و بلا أسفٍ ظلك تخسر،

ظلي أغنيةٍ وجداري، قافية للشعر تداري

أن يكتمل السقف كلوحة ،

كسماءٍ تخلق متسعاً ، إن نبتت أغنيةٍ أخرى ،

لن يتكرر هذا المشهد.

فهو محض خيال يعبث

في من يغفو آخر ليلَه

يفترشُ كتاباً وسمائه ..لوحاتً يسكنها بعضه

أذنيهِ لفيروزَ محطة

ثم يعود الصمت

فيروز تكرر مقطعها:

(يا شقيق الروح من جسدي، أهوىً بي منك أم ألمُ)

مُتهادٍ، بقلم: معاذ قاسم عبدو.

***

كانت القسوةُ خطيئتُكَ، والكِبرياءُ خطيئتي،كُنتُ عالِقةٌ بِجوفِكَ؛كَطِفلةٍ رضيعةٍ تعيشُ بِكَ،وكفتاةٍ لايَقدِرُ أحدٌ على سلبِها منك، خُضتَ حروبَ الدُنيا مِن أجلِها؛لِتبقى بِحوزتِكَ،فَكيفَ لهم بِالقُدرةِ على ذلِكَ؟

لِمَ أخرجتني مِن أحضانِكَ ورميتني لِأعدائِكَ،ثُمّ جَردتني مِن أحلامِكَ؟

فيالا أسفي عليكَ!

أتعجبُ مِن عصيانِكَ لِقلبِكَ،أتسائلُ أمِن أجلِ خطيئةٍ ارتكبتُها تَفعلُ كُلِ حماقاتِكَ!

أأصبحتُ الكُفرَ الذي يُلطِخُ إيمانِكَ؟

أتحسَبُني كَملاكِكَ، لا أُخطئ وقلبي خَلاصِكَ؟

أظُنُ بِلا ظنٍ بِأنّ خطيئتي لم تَكُن سِوى وثوقي بِكَ.

مجرد خطيئة، بقلم: ساجدة الدجاني.

***

قبعةُ القشِ التي سرقتها الريـح

صارتْ شاعراً بنصفِ فم

يرسمُ حفيفَ الغابة بضوء الظِلال

ويخبئ غموضَ البلاغة في جيبه

***

زهرةُ الجلّنار انسلخت عن جلدِ الرمان

و رَمَتْ ماضيها

***

النايُ المزركش بالندوبْ

زفيرُ الموسيقى..

صارَ

آلة لتدريبِ الحنجرة على النواح

**

حفنةُ الحِنطة التي أكلها العِتّ

صارت إمرأة من قشور

**

عنقودُ العنب

سيدةٌ حامضةُ الشفتين

رقيقةُ الجلد بملمسٍ مهذب

تحتسي نخبَ جسدها

كأسَ نبيذْ

**

الفلامينكو

طائرٌ يجيد رقصَ السالسا والتانغو وتعددِ الزوجات

بمهرجانٍ زهري العنفوان

**

كريستالاتُ جدتي هبةُ الزمنِ العتيق

يدٌ ثالثة تعتني بالموت الخالد

**

المرآة إله الصورة

ليس كل من سقطَ في لجينهِا

جميل..

خربشات حياة، بقلم: دعاء خالد صالح.

***

أجمل ما قد يشعر به المرء في هذه الدنيا؛ اللحظة التي يكون بصلة وطيدة مع ربه؛ اللحظة التي تُبحر في أحاديثك معه؛ اللحظة التي تُجرد من كل شيء خالٍ وتبقى فقط انت، وطمانينتك و شعورك الجميل الذي ليس له بديل.

في كل لحظه حزن كنت اهرب من العالم الى سجدة اخبره فيها عن سوادة العالم، في كل خيبة كنت أجد نفسي منهارة أمامه، إنه الآمان، إنه الطمأنينه، انه شعور لن تجده في اي أحد من هذا العالم.

هذا ما يحتاج المرء من هذه الحياة.. لم أكون ملاكًا ولا كاملةً بدون أخطاء، لكني بشر أخطأ احيانًا و أتعب و أكره وربما أجرح بدون قصد لكني هذا شعور الكامل أمام ربي أعشقه... أعشق شعوري بهذا القدر من طمأنينة.

أعشق وجوده، بقلم: نجاة بوعنان.

***

الحُبّ!

لهُ إخوةٌ أربعون!

كلّ شيء في هذه الحياة يهيمُ بالمشاعر الملأى بالحبّ ..

ولكنّ حبّهُ ليس كأيّ شيء..

هو بلا أشباه!

حبٌّ مقدّس .. وليس كأيّ حبّ، حبٌّ يكبرُ فيّ وكلّ الأشياء حوله تصغُر!!

قليلٌ منهُ يكفيني عن كثيرهم

مذ ولدت وحبّه يكبر فيّ ، ف في كل مرة كان يسمع أنين قلبي الذي أخفيه عن الجميع، ويتقبلني بكلّ حالاتي، يعلم مافيّ دون أن أحكي، أحبّ إليّ من أمي وأبي وأحن عليّ من كليهما، يسمعني دون كلل، أستيقظ في الثالثة فجراً بتوقيت الحبّ لأشكو إليّه آهاتي فيستقبلني في حضرته، أرتب الأحاديث لأرويها له لكنني لا أنبس ببنت شفة! وأكتفي بتنهيدة طويلة مرافقة لاسمه_ فاسمه أماني_، ألقاه دون ملل، فلقاؤه هو الروتين الوحيد الذي لاأملّ منه!

وحتى إن غبت عن لقاءي له بضعة أيام يستقبلني دون عتاب، بكل رحب وسعة، مرحبا بك في حضرتي،" إن آلموك أنا طبيبك وإن أحزنوك فأنا حبيبك"

يأخذ أغلاطي المتكررة على محمل الحبّ ويغفرها..

لأ أنكر أنّه في أيامي الأخيرة توالت عليّ المصائب والمحن وابتعدت عنه وضَعُفت علاقتنا فغزا الهدوء المخيف ملامحي وانتهش الصمت حبالي الصوتية ! وظننت أني لست بناجيةٍ منها..

لكنني تذكرت وعوده لي_فوعوده ليست كوعود الجميع_ وما رأيت نفسي إلا على أعتاب بيته، كطيرٍ مكسور الجناح أطرق بابه لاجئة إليه، فمن لي سواه!

دخلت وحدثته عن كلّ شيء حينها، بكيت وبكيت دون خجلٍ أمامه_ فأنا أخجل من البكاء أمام أمي حتى!_ انظر مافعل بي السفهاء!

انظر ماذا فعلت بنفسي ببعدي عنك، أعدك بألا أعيدها ثانيةً، فأنا لاشيء دونك ودون رضاك، ضمَّني بحنانه ومسح على قلبي برضاه وأحياه بعد أن أماتوه. ودَّعتُ خيبتي وانكساري حينها في مطار اليأس وحملت الطمأنينة والسعادة وعدتُ منزلي، كان كل شيء ورديا

مختلفا ومُفعماً بالحياة ، كل شيء يبتسم لي، الأشجار ترقص على أنغام روحي المُزهرة، والأوكسجين مُطَّعَمٌ بالحبّ، والحياة مزينة بالوَرد، لكنني وفجأة وسط زحام الفرح شعرت وكأن شيئاً ينقصني، الريبة والقلق راودتني، وبدأت أتحسس أشيائي، مفاتيحي موجودة في جيبي الأيسر ومحفظتي على كتفي الأيمن، لكن لازال هناك شيء ينقص!

أدركت حينها أنّه كان قلبي! ، فاطمئنيت فلا مأمن له إلا بين يديه!

إن لم تعرفوا حبيبي سأخبركم عنه، إنه الحبيب الطبيب، إنه القريب المجيب!

حب من نوع آخر، بقلم: حفيظة عبد الرحمن جربان.

***

أهديتُكَ العمرَ صحراءَ قاحلةً

كنتُ على أملٍ ببسمةٍ منكَ غاباتٍ تُصيّرهُ.

أعطيتُكَ القلبَ منزلاً خالياً بلا عمدٍ

حَسِبتُ أنّكَ بالحبِّ كقلعةٍ ستجعلهُ.

جئتُكَ وكلَّ كلِّي خوفٌ من غدي

رميتُ عليكَ حُلُمي كيف بالقاعِ أرديتُهُ....؟؟؟؟؟

صُبِّحتُ والغيمُ يعانقُ شمسي

وقبلَكَ ماحُجِبتُ عن النّور، ولا الظّلام يواريه

لِما الحبُّ مابيننا ضاع في الثّرى..؟

وبالأُفق وبين الثُّريا أضعَهُ، وبأكفِّ الرَّاحِ أداريهِ

ياعظيم الشّوق بين أضلعي كفَّ عن الشّوق

لِمن إذا أشتاقَ تحت الأرض قتيلاً يرديهِ

تَقِفُ الذّكرى على الحائطِ باكيةً

تُعانق الزهرَ، وتُردِّدُ الشعرَ، وتلحنهُ، وتغنيهِ

نعشقُ ونُهيمُ فيمن نحبَّ صبابةً

كيف لنا بالقطيعةِ، والهجرِ نُكافيهِ...؟

نُردِدُ أحبّكَ بتلهفٍ ثم الحبّ نُبكيهِ

نتناسى أنّهُ مامن مكان له هاهنا، مُجردُ أسماءٍ نحنُ من نسميهِ

قد نفترق، قد نلتقي، قد نحترق بجمرِ الهوى

ونهوي في هوى مالنا قطرة فيه.

بقلم: ولاء عبده بازكة.

***

إلى ذاكَ الشخص الذي زرعَ في صحراء قلبي القاحلة بستاناً من الأقحوان، الذي جعلني أشعر أنّني غيمة بنقائها وبياضها، والخير الذي تخبّئه بداخلها، إلى النجم اللامع وسط عتمة سمائي، إلى شخصي المُفضّل دائماً وأبداً .اعتدّتُ على إقحامك في تفاصيل أيامي، على كتابة عشرات الرسائل الممزوجة بعفويّة الفواصل وعشوائيّة السطور، لكن مُذ رحيلك فقدت قدرتي على الكتابة تدريجيّاً، وقد سُكِب السواد على تلك التفاصيل .فكرة رحيلك كانت صادمة حد التعب، ممّا جعلني أتوقّف عن الكتابة لك .لكنّني اليوم أستعيد جزءاً من قدرتي على البوح لك على ما أعتقد .إليكَ ما أودُّ إخبارك به: باقة الأقحوان التي أهديتني إيّاها يوم قبولي لفرعي المُفضّل لطالما كانت مصدراً لتفاؤلي، في كلّ صباح، وحتّى صباح اليوم المشؤوم ذاك_يوم تلقيتُ خبر وفاتك_ ، تأمّلتُ أقحواناتي لأرى إحداهنّ قد ذبلت تماماً، مُذ رأيتها وشعرت بنخزة في قلبي، أظنّها كانت مؤشراً على خبر غيابك .النادلة في المقهى المُفضّل لدينا التي لطالما كانت ملامح البهجة ترتسم على تقاسيم وجهها عندما ترانا، أُبدلَت ملامح البهجة بملامح الشفقة، عندما تراني وحيدة على طاولة منسيّة

في زاوية المقهى، مازالت فضوليّة وعفويّة كما هي، وتحبّ طرح الأسئلة كثيراً، حاصرتني بكمٍّ هائلٍ من الأسئلة عنك، وعن سبب غيابك المفاجئ، لكنّني اكتفيتُ بابتسامةٍ مبتذلة تدلّ على عدم رغبتي بالإجابة، كيف سأخبرها بذاك الخبر اللعين؟ مازلتُ لا أصدّقه ولن أصدّقه مُطلقاً .خسرتُ خمسة عشر كيلو غراماً من وزني في أقل من أسبوعين، أعتقد أنّني حطّمتُ الرقم القياسيّ، طوال حياتي لم أحقق رقماً كهذا في مدة قصيرة، لكنّ غيابك من فعل هذا، التفّ ظلام داكن حول عينيّ، وبات الشحوب واضحاً على ملامحي، استُهلِكَت طاقتي بالكامل، وذبُلت روحي كذبول أقحواناتي في ذاك اليوم .ما يزيد الأمر سوءاً هي نظرة الدهشة المُخيفة التي تظهر على وجه كل من يراني، وكأنّه يرى شبحاً ليس إلّا .أعلمُ جيّداً بأنّ هذا الخبر لن يَسِرُّك، وسيغضبك مني، لكن لا حيلة لي في الأمر، غيابك من فعل هذا .نسيتُ أن أخبرك أنّني مازلتُ أتأمّل صورك في كل ليلة، هي الوحيدة التي تُطَبطِبُ على قلبي، وتروي عطش اشتياقي إليك.

بقلم: هيفاء دوّارة.

***

في صراع بيني وبين ذاكرتي خلف قضبان الظلام والتذكر والضعف..

كنت وحدي أقلب صفحات ذاكرتي المتمسكة بجذور الذكريات المعطرة بأيام طفولتي..

كانت ذاكرتي كالمحرك..

تتوقف قليلاً لتأتي بكم هائل من الصفحات المعطرة برائحة أزهار الأوركيد الممزوجة بعبق الذكريات ورمز طفولتي..

كمهشد ليلي عندما تعانق السماء النجوم،لكنه كان زهوراً تعانق ذاكرة صاخبة بأوراق جميلة ذات رائحة منعشة..

أصوات تهمس في مسمعي وتثير حواسي حول الانجذاب والاقتراب من قضبان ذاكرتي..

توقفت قليلاً خلف القضبان وتوقفت ذاكرتي معي،

وكأن الأصوات التي تأتي من خلف القضبان أثارت مسامعها كما فعلت بي فقررت التوقف!..

أُطفِئت الأضواء،أصبحت ألتمس النور و أبحث عنه ولا أجده،تذكرت المقولة التي قالها لي والدي"الضوء تجده في الكلمات"

استدرت إلى الوراء فوجدتُ كتاباً ملقى حول حواف ذاكرتي،اقتربت منه لأبحث عن وسيلة تجعلني أعانق النور لأرى...

حينما قرأت وعانقت الكلمات والأحرف جميعها..

لعلّ وعسى أن أعثر على النور مجدداً..

انتظرت في كل دقيقة وثانية مجيء الضوء لأخرج من قضبان ذاكرتي..

انهزمت بعدما فشلت في العثور على الضوء..

عدت إلى مكاني حيثما كنت أنتمي في البداية،

جلست في زاوية جدرانها مظلمة..

بقيت أنظر إلى الجدران حتى عانقتها وغفوت..

أركض و أركض و أركض

لاهثة متعبة حزينة..

اووووه اووووه اووووه

وحش يقترب مني

لا لا تقترب

أداوم في الركض أداوم في الصراخ راجية أن تنقذني ذاكرتي والضوء والكلمات والقوة..

لكنني هزمت، وتدعثرت في الطريق وأنا أركض..

إنه يقترب إنه يقترب مني

أنارت الأضواء عندما اقترب مني

نظرت إلى جسدي فوجدتني عارية بلا ملابس

آثار وبقع متفشية في جسدي

أصبحت أصرخ وأصرخ

نظرت بين قدميَّ

فوجدت دماء تطفو مني

إنني لست عذارء

أين غشاء البكارة ؟

أعيدوه إليَّ..

يقفُ القاضي ويسأل الفتاة:من فعل بكِ كل هذا ..؟

تقول له:الظلام والتذكر والضعف

يسألها:ما معنى ذلك ..؟

تقف على قدميها وتقول:

فتاة في عمر الزهور تراجع ذكرياتها

عندما عادت من المدرسة

ووجدت الأضواء منطفئةحينها أصبحت تبحث عن ضوء لتضيء المنزل..

تذكرت كلام والدها حينما قال لها بأن الكلمات مصدر الضوء..

فدخلت إلى غرفته لتبحت عن ذلك الكتاب..

وجدته وقرأت الكلمات، وعندما لم تجد الضوء،تعبت كثيراً هذه الفتاة وجلست قرب الحائط ..فوجدت نفسها نائمة، عند قدوم والدها نظرت إليه وعانقته..

لكنه هو استغل ضعفها بشيء آخر

وتحرش بها

واغتصبها

وفقدت عذريتها هذه الفتاة

يقفوا جميع الحاضرين ويقولون:

ذلك سيناريو جميل..

يحتاج إلى ممثل متقن الدور ومحترف بالتمثيل

يطرق أحداً على الباب ويدخل الأب ويقول:أنا من يتقن الدور مجدداً..

لكنني أحتاج إلى فريسة ضخمة أتلذذ في تناولها

يقف القاضي ويقول:انتهت الجلسة

نراكم في الحلقات القادمة..

و سنريوهات ضخمة تحتاج إلى مؤلفين جدد..

مقابل مبلغ مالي ضخم..

ضد المجتمع، بقلم: سجى محمود أبازيد.

***

كطفلةٍ بريئةٍ تقعُ في الأخطاءِ دائماً

وحينَ تقرِّرُ الاعتذارَ لا يسعفُها البوحُ فيخونُها لسانُها والكلمات.

لا تتقنُ المجاملاتِ وبعيدةٌ كلَّ البعدِ عن التكلُّفِ في القولِ والفعل.

تتصرَّفُ بما تمليهِ عليها فطرتُها أو بما يقولُه لها قلبُها...

حينَ تخافُ تغيبُ رجاحةُ عقلِها و تعودُ طفلةً في الخامسةِ من عمرِها تماماً مثلَ صفحةٍ بيضاء وإذ بها تسألُ نفسَها لمَ في هذا العالمِ كمٌّ هائلٌ من الظُّلمِ والقذارة؟!

تخطئُ في حقِّ أحبِّتِها فقط،ليسَ انتقاصاً من قيمتِهم أو طمعاً بلطفٍ وودٍّ كبير بل لأنَّهم المكانُ الآمن الَّذي يفهمُ ويقدِّرُ حجمَ هلعِها من الأشياءِ السَّخيفةِ ويعي رقَّةَ قلبِها وقلَّةَ حيلتِها، ويحتويها بكلِّ حنانٍ عند ضعفِها..

تعترفُ أنَّ أخطاءَها كثيرةٌ لكنَّها لا تقارنُ بأخطاءِ من يسكنونَ هذا الكوكبَ الكبير.

سامحْنِي هي الكلمةُ الوحيدةُ الَّتي تتفوَّهُ بها شفاهُها المرتبكة، لا تجيدَ التَّعبيرَ عمَّا بداخلِها من وساوسَ وهواجسَ مثيرةٍ للاشمئزاز.. الحبُّ هو الوسيلةُ الَّتي تبرِّرُها الغايةُ أياً كانَتْ.. التَّضرُّع في حجرِ شخصِها الوحيد ثمَّ البكاءُ بينَ ضلوعِه طاردةً من دماغِها مصطلحَ الكرامةِ فهي مع نصفِها الآخر.... لا تكبِّلُهم قيودٌ ولا تقيِّدُهم خطوطٌ حمراءُ ولا تفصلُ بينَهم خطوطُ الطُّولِ والعرض، وإنْ أخطأَتْ فهيَ على يقينٍ بأنَّهُ سيتفهَّمُ أمراضَها النَّفسيَّةَ اللَّامتناهية، ويحتضنُ خوفَها وخطَأَها.. تقسمُ له وتعدِهُ بأنَّها لن تفعلَ أشياءَ تغضبُه مجدداً أملاً بأن يضعفَ قلبُه أمامَ عينيها الكئيبتينِ ووجهِا الباكي.

اعتذار، بقلم: سارة حسان الرهبان.

***

حيّاةٌ واحدة لا تكفيك لتقوم بكلّ ماترغب به..

فكيف إن كُنت شخصًا طموحًا؛ أحلامه أعلى من ناطحات السحاب، وأكبر من البحار والمحيطات والقارات.

شخصًا فضوليًّا؛ ولفضوله نهمٌ مُفرط، يجعلّه يتناول من سكاكر المعرفة فوق حد الإشباع، يستلّذ بعلقمها، ويستقبل التعب الناتج عنها بصدرٍ رحب!

شخصًا طمّاعًا؛ لايكتفي بما لديه، ويرغب بالمزيد، والمزيد جدًا.

وكيف إن كُنت تعيش في بلادٍ تصلح لكلّ شيء، إلّا للعيش.

بلادٌ تركضُ فيها دون وصول، تتعب دون نتيجة، تتألم دون يدٍ تربت على كتفك، تقع دون يدٍ تنتشلك من ضعفك.

بلادٌ تشبه المقبرة، ولكنّك هنا تموت دون أن يغسلوا جسدك، أو أن يصلّوا على جنازتك، دون أن توضع في الكفن، أو أن يحفر لكَ قبرٌ!

هنا تموتُ بقلبٍ ينبض ألمًا لادمًا،

ووجهٍ يحاول عبسًا أن يبتسم رغم أنف الصعاب،

وجسدٍ يسعى لنيل شيئًا بسيطًا، بقدر بساطته يزرع سعادةً عظيمةً في أعماقه.

في هذه البلاد، تظلّ مسكونًا في سؤال لا إجابة له مهما أتعبت نفسك في البحث عن جواب، سؤال يسكن خلايا عقلك ويأبى المغادرة، ويظلّ يتردد على لسانك دومًا:

"تُرى، ماذا زرعنا لنحصد كلّ هذا الخراب؟ "

بلاد تصلح لكل شيء إلا العيش، بقلم:

إسراء محمود الأكسح.

***

مَرحباً !..

هل مِن قارئٍ لكلماتي!..

هل مِن مُستمتعٍ بحروفي!..

بإمكانكَ أن تَعتبر بأنَّ قِراءة هذا النّصّ جبرَ خاطر!..

ولكَ الأجرَ والثّواب..

اقرأ بعينِ قلبكَ أرجوك!..

تتخبَّط الكلمات وتتسابق..

فترتبك الأفكار والعبارات..

لتخرج بحُلَّة مُشتَّتة غير مفهومة..

توحي بأنّ مَن كتبها بدأَ يفقد وعيه!..

كنتُ قد يأستُ من علاقةِ الصّداقة..

رافقتُ الكثيير وخُذِلت!..

كُسِرت وعَفَوت!..

لكنّني وصلت إلى اليأس!..

يئستُ منَ الكُلّ..

إلّا من رحمةِ الله..

فالآنَ الآنَ كفى..

يكفي لهذا الحدِّ من البشر!..

لم يَعُد قلبي مُستعدِّاً لاستقبالِ أيّ خِذلان..

بسيطاً كانَ أم عَظيماً..

في حينٍ وصلتُ لهذا الحال خاطبتُ نفسي : مهلاً ، مهلاً!

لطالما أنتِ الّتي يجدكِ الكثيرون عندَ مَعنىً عميق!..

تتذوّقينَ النّصوص لا تقرأيها فقط!..

بينَ الحروفِ سعادتكِ وسرورك..

انهضي إلى عالمكِ الخاص..

حيثُ العقول النّامية..

العقول الّتي وُضِعَت على الرَّفّ ولا يُبالي بها أحد..

ركضتُ مُتلهّفة لكتابٍ يحتويني..

يبعثُ أملاً..

فأخذتُ كِتاباً قد وقعَ اختيارُ قلبي عليه..

مسكتهُ وقلّبتُ صَفخاته بطريقةٍ عَشوائيّة..

وإذا باقتباسٍ قد سرقَ ناظِرَي!..

كان اقتباساً بينَ علامتي تنصيص..

يروي حكايةً مُلخَّصةً في سَطرَين!..

تحكي حروفه : "في البِداية ستعتقد أنَّها الطَّعنة الحَاسِمة!..

ولكن بعدَ ثماني وأربعونَ ساعة ستُدرِك أنَّهُ مُجرَّد خِدشٌ صغير"!..

شرَدَتْ أفكاري في عُمقِ الاقتباس..

تجوَّلتُ بين حروفهِ ومعانيه..

فوجدتُ أنَّه لاااا خاسِرَ إلا مَنْ جعلَ لليأسِ سبيلا..

وأنَّ الدّنيا دارُ فناء..

فيا رَبّ لا تَجعلها تُشقينا!!..

وكما وُجِدَ بها السّيئون فهناكَ أيضاً المُصلحون!..

ولكن عليكَ أن تُحسِنَ اختيارك..

واختر لقلبكَ ما يليقُ بمقامه..

سامح ، اعفُ ، تودّد ، وتقرّب وافعل من الخيراتِ ما تشاء..

ولكن كُن ذا حِكمة..

ولا تَكُنْ ساذجاً!..

عليكَ الاختيارَ الصَّحيح في المكان الصّحيح..

واجعلِ الصُحبة بكريّة..

وباطِنها عُمريّة..

وكُلّها إلهيّة!..

اجعلها في الله ولله..

وما كانَ للهِ يدوم..

الصُّحبة في الله لها طعمٌ حلو ، لا يعرفهُ إلّا مَنْ نالَ لذّته.

بقلم: ريما محمد رضوان نور الدين.

***

تستنزفني أيّامي وأنا أحملق بسقف غرفة تنامت على كتفها زاوية وبابِ

يأكلني التفكير بعبق ماضٍ وذكرياتٍ ملعونة تشكُّ أشواكها بتلافيف دماغي وتقصّ بيديها تلكَ الزهرة النامية على خاصرة الشبابِ، تضربها نسمات عليلة كانت السبب في قصّها وموت تفاصيلها على عتبةِ النّافذة.

ها نحن ذا من جديد، أنا ومنزلنا القديمِ، حاضرين نشهد خطوط يدين أميّ وهي تسقي الباحةَ بقْدرِ سنة منها تُرتشّ أيّاماً وساعات على كلّ قصّ زهور، ولا غنى عن نصفِ كأس من الماءِ للنعناع والوردة الجورية القابعة بمنتصفِ الباحةِ.

أمّا الباحة الخلفية المخصصة لصباحِ والدي الذي لم تُشرق عليه شمسٌ منذ سبعة سنين، ياتُرى كيف حال مذياعكَ وكوب الشاي الذي يتلألأ على رصيفِ العُمر سريعاً كما أمركَ العجلِ.

أتتذكّر الأسماك التي أهديتني إيّاها؟

وتلك الأحاديثُ الطويلة المسجّلة على كاسيت قديم مع صوتِ أم كلثومٍ وفيروز، على سيرة فيروز أهديكَ

أغنية "رجعت الشتوية" لكن هذه المرّة بلا صيف هذا العُمرِ وأصلاً يستحيلُ على العُمرِ أن يعيشُ بدونكَ، فالمذياعُ بكى والحديقة ذبلت وكُرسيك المفضّل هَرم وأصابه شيبُ الخشب.

منزلنا العزيز المُهدّم، أعتذر لكَ وكّلي خراب بالرغم من كوني من عائلة بسيطة يملؤها كأس ماء أو حتّى النوم دون عشاء.

أشارفُ على أنتهاء نفسي، فأنقضّ على زر الضوء في هاتفي لأشعله مراراً وتكراراً وأُقلّب بدردشات هاتفي وأعيدُ ذلكَ لتجتاح سكوتي رسالة:

-كيف حالك ؟

+مازلت بخير..

-هل جوابك يدل أنّك بخير أم لا ؟

+لو قُلت لكِ أنني لست بخير، سأسمع النصائح التي لا تطبقينها أو ربما لن أستمع إليها وإن قلت لك بخير لن أرَ رسائلك مجدداً..

-لِمَ لم تراها ؟ لم أفهم ؟!

+لأن الحديث سينتهي حينها، لذا سأبقى على ما زلت بخير..

-هذا يعني تحب الحديث معي.

+ربما لأهرب من وحدتي ولا أنكر معزّتك في قلبي.

ويشهدُ حينها الصمتُ ويعيّن نفسه ملكَ الحلبة بعد أن شنق الهواء في حنجرتي فلا تركه يود الهبوط ولا الخروج أو كما يُقال (لا معلق ولا مطلق).

شعرتُ بالتعب الكُلّي فأغمضت عينيّ لأرتاح على كنفِ الظلام وأتمتم بكلماتٍ ساعدت دموعي على الهروبِ من عينيّ، لو ذهبت لقبر والدي واسقيته كل يوم هل سينبت من جديد؟

تملكتني الحيرة وتلكَ الزاوية القائمة تحدّق إليّ وفي حضرة الساعة ٥:٥٥ صباحًا وأصوات العصافير تخفقَ بكلّ ضربة جناح صوتٌ يجتاح حارتي، بالإضافة لمَعشر أُناسٍ يتجادلون في قعر جمجمتي، ذلك هو ذلك الضجيج الدّاخليّ الذي يحرمني الرّاحة.

ويحين وقت لعنة التفكير المزمنة، ربما لو وضعتُ مصباحاً وبنيتُ مدينتي الخاصّة التي شعارها الحبّ وحكّامها الأمل وعبير _حبّ الطفولة_ حيث لاجوع ولا

فقر ولا ظلم بعد اليومِ، ولن تُسلم العادات والتقاليد من سجني المُؤبّد وسكان تلكَ المدينة عاشقين من طرفين وعِفّة والصلوات خمس قُبل بعد آذانها:

حي على الجمال..... حي على الأمان

قد قام البعد ..... قد بقي الحنان

الله أكبر من الحب ... الحب ينعش الأبدان

لا إكراه في الدين ولا إكراه في الحب.

وكان النصر حليف النوم.

على شرفة ذاكرة، بقلم: أحمد محمد سلهب.

***

أهْلَكَنِي سِجنِي بِضِيقهِ أكْثَرُ مِن عَذابِ سجَانِه

مُكبَلةٌ بِأصْفادٍ مِن مَاضٍ أسْودْ

وغْصتِي في القَاعْ تَستَنزفُ ما بَقيَ مِني

أنَا النِهايَة لِقصةٌ لَم تَبدأ

والمَوتُ لِحياةٍ لَم تَنتَهي

جَمراتٌ مُشتَعلة في رَأسي تتقِدُ

ودَويُ صَرخاتٍ في قَلبي صَداه

نِمتُ في عُقمِ لَيلةٍ حَمراء

وأنْجبتُ ثَلاثةَ أوْجاعْ

وَجعٌ يَلتَهبُ أسْفلَ قَلبي

يُدندنُ مَع صَوتِ نَبضاتِ

ألحَانٌ جُنونية

تَئنُ وتَعِن ولا تَكِن

مُسبِبةٌ طَفحٌ رُوحي

لا عَقارَ لَه ولا دَواء

سِوى مُعانَقةُ حُبٍ بَارد

والحُب البَارد إخْتفى يَومَ
هَبتْ عَاصِفةُ الخُذلان
وبَقي أثَرُ الغُبارِ واضِحاً
على جَسدي
مَرتْ ليلَتي مُخلِفةٌ خَلفَها
أطْنانٌ مِن الوَحلِ البَنفسَجي
وغاباتٌ من الخَيبة والهُدوء
لَم أبكي..
بَقيتُ طَوالَ الوَقت أرَتِب
حُروفي المُتلعْثِمة
تُرتَب بِشكلٍ عَامودي
م
ع
ا
ن
ا

ة قَاتِلة..

ج

ر

ح مُميت..

ا

ب

ت

س

ا

م

ة صَفراء..

م

ر

ا

ر يَملئُ فَمي..

بِنفخةٍ واحِدة يُمكنْ أن يَتحول كُل شيءٍ إلى اِلسرابْ ،

وتَتبَعثر إنتِفاضَاتي لِمليونْ حَبة ، ويَنتهي المَطاف بِرعشَةٍ

صَامِتة.

خنقة روح، بقلم: براءة محمد يحيى.

***

و بينما أنا غارقٌ في سكرتي، أدس السّم في اللّب، وإذ صوت تسبيحٍ يتهادى لمسامعي،بحلقت في سماء غرفتي، فلم أجد شيئاً ،صورٌ مبعثرةٌ هنا و هناك .بحلقت في سقف الغرفة و كأنّه لقاءي الأول به .رحت أتفحّص ملامحه أتحسسها من بعيد، أعيد جمع بعض النّقوش، فتارةً يخيّل لي صورة فتاة و أخرى كلب ،و حيناً مسن، و حيناً آخر بطل فيلم كرتوني. كدت أصاب بالدّوار. لملمت بعضي، بعد أن ركمت أشلائي على سريري الخشبي، الذّي ما لبث أن ضجر من احتلالي السّادي له. وقفت على أطراف أصابعي و كأنّي في حشدٍ كبير، زحام لا تبدو له نهاية .وصلت لنافذتي .لم أعد أتذكر متى أخر مرة زرتها. عانقتها بحنان مسحت جبين بتلات أزهار النرجس. سكبت روحي بينها صوت التّسبيح يزداد أكثر، اقتربت أمعنت النظر شدهت لهول المنظر. نجوم تركع ،و جبال تبس، و بحار تسجر ،غيوم تخشع، تتلو صلاتها. طمأنينة يفوح عبقها. تغزو ملامح الوحشة السّادية .سكينة تتلحف المآذن. الصوت يعلو مخترقا لبي، نياطي تتقهقر ،تخوم قلبي تتهاوى ،نبضي يتسارع أكثر فأكثر. جثوت على قلبي، حلقت روحي بعيداً طالبةً الخلاص. أرنو لها ،لقد

اصطفت هناك بين الجموع المسبحة. حطّم قلبي قيود الجسد .بات يطير في السماء. أخذ مكانه بجانب الرّوح. و أنا لا أزال مشدوهاً. هناك بركت أرضاً. صاحت خلاياي ،تطرق بكل حولها ،تنشد نهاية السّجن المؤبد، تلاشى جسدي، تبخر في الهواء، خلية وراء خلية، لم يبقى من كلّي شيء ،كلّ خلية تسبح، الصّوت يعلو أكثر ثمّ أكثر ، الشّمس تسجد، اللّيل يكبر، المؤتفكات تنتحب ،الكلّ في هالة من الخشوع. بكاءٌ يليه نحيب ،منذ متى و أنا في غياهب الذنوب أغرق، كيف ابتعلتني ؟كيف لاكت لوعتي؟ كيف؟..

قربة، بقلم: غادة محمد الحريري.

***

حاولت بجميع ما أوتيت من قوة أن أتظاهر باللامبالاة، كنت أرسم الابتسامة على شفتيَّ بسكين حاد، أردت أن أكون نسخة عنك، أشبهك في الغرور، لم تكن مشيئتي آنذاك أن أضعف لكن شيئاً داخلي بات يصرخ كأخرس يحاول مناداة أمه ألا تموت وهو يراهم يحثون التراب فوق جثتها، أشعر روحي تقاوم الجسد لتخرج، أرى كلّي يئن من صداع أقام مبيتاً في خلايا رأسي، أحس بجمرتين ترسمان مسارهما على وجهي انهمرتا من بركانين يكادان يخرجان من جمجمتي من شدة الغليان ..كيف أخبرك بأن الغيرة تفعل بي أشدَّ من هذا، تتآكل النيران في أوردتي أتمنى لو أني أكتبك شريراً في قصتي فيلعنك كل من يقرأ، أحوّل غرفتك سجناً فأصبح سجانة و تبقى سجيني المدلل، أجعل من الكلمات سوطاً تجلدك فتخلق ندوباً أسكُن لرويتها، أغار فأريد لو أملك عصاً سحرية أنطق بتمتمات و أشير بعصاي نحوك فتصبح خفياً لا يراك أحد منهم تبقى خاصتي ،أتمنى احتضانك أمامهم بشدّة حدّ كسرِ الأضلع فيعلموا أنك ملكي، كيف أخبرك بكل هذا، و أنت تنظرني بتلك الأعين التي أعيت أبجديتي في وصفها، فتارة أصفها ببحري الذي لطالما عشقت الغرق فيه، و تارة أراها جحيمي المستعر؟ أقف أمامها

حائرة كيف لعينين أن تكونا بهذا التناقض، الآن أريد فقط النوم مطولاً لربما أستطيع النسيان عندها، ما زلت على الطرف الآخر صامت لا تنطق ببنت شفة، صوت أنفاسك الآن سيمفونيتي المفضلة تستهويني لأكتب

_ألم تنامي بعد؟؟

_غنِّ لي..

_نامي بلا غناء، لست أملك صوت العندليب

_أنت تافه و حقير

_أعرف.. و أناني ولا مبالي

_اهاا و ماذا بعد؟؟

_ينتابني أحياناً أحساس غريب يخبرني أنك تعشق ضعفي، تتغذى على بكائي أو أنك تخمره لتصنع منه قهقهاتك

_حقاً؟؟

أردت أن أنطق بألوان الشتائم لهذا البرود لكني تجرعت الصمت رغم مرارته حاولت النهوض من الفراش لأمحو آثار السواد المنساب من عيني،

أحسست بجسدي منهاراً خائراً لا يقوى على النهوض كأنما خاض معركة ضروس بتر على إثرها قدماه و إحدى اليدين كيف عساي أشرحها لك، هل أقصد لغة أخرى و معجم لغوي يناسب محدود تفكيرك؟ علمني طرقك البالية في الشرح، حفظني كتبك المهترئة من سواد الأفكار، دلّني على طريقك الصواب في ليلة دهماء لا قمر فيها ..أقف أمام مرآتي خجلة فقد سبق لي أن وعدتها بعدم الوقوف محمولة على الوهم، سبق أن حلفت الأيامين المغلظة أني لن أجعل عيناي محمرتين من فرط البكاء، أقف أمامها فأصبح جاهلة هل عليّ ترتيب شعري أم تلك الروح الخربة، حسناً لن أفزع من لون عيناي المحمرة فهذه عادتها أن تعلن حرباً دمويةً عند حزني، أطبطب على ذاتي، أطمئنها أن لا شيء مخيف هو فقط ندب جديد.

بقلم: أمل جابر.

***

كانَ يمارسُ الرياضةَ في حديقةِ مدينتهِ يدورُ حولَ أركانها ويكلمُ نفسهُ عن مدى جمال الطبيعة، وينظرُ إلى الناسِ المجتمعينَ حولَ الطاولات.

عندما أنهى دورته الثالثة توقف قليلاً قرب النهر ليلتقط أنفاسه، نظرَ بالماء وإذ بعينيه تطيرُ لتلتقيها جالسة على كرسي مقابل للنهر ، بوجهٍ يملأه الحزنَ واليأسَ.

كانتْ عيناها تذرفُ دموعاً صامتة، وقف وظل يتأملها بقلق واستغراب.

عبر النهر واقتربَ من الكرسي ولكنها لم تنتبه له.

_فقال لها : سيدتي، هل تسمحين لي بالجلوس ....؟

فأخرجها من شرودها ونظرتْ إليه لثوانٍ ومن ثم

=أجابتْ: تفضل فأنا ذاهبة!..

_قال: انتظري من فضلكِ؛ أنا أكون الدكتور سامي ميهتر.

فابتسمتْ،

_سامي:يمكنيكِ أن تجلسي معي لبعض الوقت.

=ردتْ: أعتذر منكَ لا استطيع.

_سامي: سيدتي هل أنتِ من هذه المدينة ؟؟

=أجابته: نعم..

_سامي:في آخر شارع.. بناء يحمل اسم (الكوجان) في الطابق الرابع تكون عيادتي.

فقالت :شكراً ،ومشت

*_____*

فكرَ أن يتبعَها ولكنْ لم يكنْ يجرؤ على ذلك فاكتفى بأن يتبعها بعيونه،

وبعدها عادَ إلى بيته وظلَ كل يومْه يفكرُ بها

)ترى، ما قصة هذه الفتاة لماذا كانت عيناها حزينة لماذا كانتْ تبكي، إن كانت من مدينتي لما لم ألتقي بها من قبل، أحسستُ أنّ عيناها مألوفة لدي ولكن تُرى من تكون.....؟

آه ولما أفكرُ بها أيعقلُ أن أكون.... لالا أصدقْ هههه) نامَ وهو يفكرُ بها.

**_____**

الساعة * ص٥,٣٥ دقيقة.

استيقظَ وبدأ يستعدُ لذهاب إلى عيادته، ولكن قبل ذلك كعادته أرادَ أن يقومَ بالرياضةِ قبل الذهاب إلى العمل وبطبيعة عمله كان يحبُ الطبيعة (فهو طبيبُ في علمِ النفس)

ذهبَ إلى حديقتِه المعتادة، أملاً أن يرى تلك الفتاة الجميلة الحزينة ، ولكن لم يرها ظل يمشي ساعتين ونصف ولم يرها في كل أرجاء الحديقة ففقدَ الأمل.

*** ***

---

ذهبَ إلى السبر ماركت ليشتري البن وهو بين الصفوفِ

يحاولُ أنّ يعثرَ على البنِ المفضلِ لديه التقى بها مجدداً( فخفق قلبه بالأمل).

كانتْ تبحثُ هي الأخرى عن البنِ، عندما رأته ابتسمتْ قليلاً فبتسمَ بدوره هو الأخر.

_سامي:آه ، أظن أنكِ تذكرتني؟؟

_أجابتْ :أجل تذكرتكَ،دكتور

_سامي:كيف هو حالكِ؟؟

_ردتْ :انا في حالٍ جيدة بعض الشيء

_سامي: هل يمكن أن أخبركِ بسر....

(كانَ يحاولُ ألا يفقدها مرة أخرى)

_أجابتْ : بالتأكيد تفضلْ

_سامي: أنتٍ احتللتِ قلبي وها أنا أرحبُ بكِ بأعماقي.

_قالتْ:عفواً فأنا لست مناسبة للحب.

_سامي :ما السبب بذلك؟

_فأجابتهُ:سأقولُ لكَ شيء حاولْ أنّ تفهمَه لوحدكَ، "إنَّ الوصول إلى قلبي انتحار إنْ كنتَ شجاعاً فتقدم"

فضحك بصوتٍ مسموعٍ وقال:أعدكِ إني سأصلُ إلى قلبكِ واسكنُ مكانه..

_فبتسمتْ بحزنٍ: إذاً حاول..

_سامي :هل لي أن أعرف اسمكِ ؟؟

_فردت قائلة:لانا..

_سامي:استعدي يا لانا فأنا في طريقي إلى قلبكِ..

ابتسمَ بثقةٍ وذهبَ لم يأخذْ عنوانها ولم يسئلها أي شيء عن حياتها اكتفى باسمها

**** _____ ****

تفاجئتْ حين بدأ قلبُها يدقُ له، دون أن تعرف هي الأخرى عنه سوى بعض المعلومات.

(ترى ما قصةُ تفكيري بهذا الشاب الغريب)

***** _____ *****

عادَ إلى بيته وجلسَ يفكرُ بطريقةٍ ليصلَ فيها إلى قلبِ تلك الفتاة ، فكر كثيراً.... بعدها أتصلَ :بصديقه المقرب

*رن رن .... رن*

لم يجيب

(عليي أن أعثر على طريقةٍ في أقرب وقتْ)،

فقرر أولاً ِأن يعرف مكانها وبعض المعلومات عن حياتها ومضى يوماً كاملاً يحاولُ العثور على أثرها، ولكنه كان يفشلُ فهو لا يعرف إلا اسمها.

بعد عناءٍ طويل وجد لها صفحة ع فيسبوك، فأرسل لها طلب صداقة.

عرفها من صورتها الشخصية، كانتْ الصورة عبارة عن أطفال كثيرون ومن بينهم تطلُ هي وطفل صغير جالس على قدميها "تبدو حنونة جداً " تصفحَ حسابها قليلاً، الآن اكتشفَ مكان إقامتها ومكان عملها وبعض المعلومات الشخصية.

في اليوم الثاني استطاع أن يصلَ إلى رقم هاتفها.

بدأ كل يومٍ يرسلُ لها رسائل ع الواتساب،

ولكنها كانت تجيبُ بكلمةٍ او كلمتان ، وبتحفظ تام إلى أن تعلقَتْ هي الأخرى به، ولكن لم تكن تريدُ أن يعرفَ ولا تريدُ أن تتطورَ حالة حبِّهما.

وكان هو يزدادُ حبّاً لها.

_قالت له: عليكَ مني يجبْ أن تبحثَ عن شخصٍ آخر غيري

_فأجابها :أنتِ اكتفائي ما بالي بغيركِ ،

_لانا:أرجوكَ أفهمْ حياتي ليستْ ملكي لا يمكنني أن أتعلق بكَ وأنتَ يجبْ ألا تتعلقَ بي

_سامي : ولكن أنا تعلقت بكِ وانتهى الأمر ، أنا أريدكِ زوجةً لي ولا أريد غيركِ ، أرجوكِ أقبلي

ولكنها تركتْ المكان (الحديقة التي تقابلا فيها أول مرة )

وذهبَتْ على عجلٍ وبدأت تركضُ وتبكي ؛

قالَ في نفسهِ (ترى ما المشكلة لما أحزنها كلامي لما لم تقبلْ بي)

******_____******

ذهبَ إلى بيتها وطرق الباب، فتحَ الباب شابٌ لا يتخطى الثامنة عشر من عمره، طويلٍ ويشبهها

_قال باحترام :تفضلْ سيدي كيفَ لي أن أساعدكَ

_سامي بتوتر :الأنسةَ لانا ..هل يمكن أن أتكلمَ مع الأنسةَ لانا

_الشاب: اعتذرُ منكَ لانا الآن في المشفى

_سامي بخوفٍ:كيفَ ؟؟؟؟؟ ماااااذاا ؟؟؟؟؟لماذاااا هي مشفى ؟؟؟؟

_

الشاب: أتتها نوبةَ فنقلتُها إلى المشفى وعدتُ إلى البيت لأحضر بعضَ الدواء من أجلها

ذهبَ سامي مع الشاب الى المشفى...

*******_____*******

هناك في المشفى خرجَ الطبيبُ من غرفةِالعنايةِ المشددةِ وقال لشاب :إنّ الدواء، لم يعدْ يجدي نفعاً بل أصبح يزيدُ الطين بلاً، لذلك أختكَ في حالةٍ حرجةٍ

_الشاب :ماذا يمكن أن نفعل؟؟

_الطبيب : علينا استبدالَ القلبِ أو تركُ كل شيء على ماهوو لتستسلمَ لقدرها فوجدَ نفسه يصرخ لاااا استبدل قلبَها الآن

قال الطبيب : لكن فصيلةُ دمها نادرة،

علينا أن نعثرَ على قلبٍ موافق لزمرةِ الدمْ

_فقال الشاب(الاخ): انا أنا زمرة دميO_

_فقال الطبيب :زمرة دمها. AB+

فلمعت عينا سامي وابتسم أنا زمرةُ دمي .+AB الطبيب :هل أنت متأكد من ذلك .؟

_ابتسم سامي :من أجلِ أنّ أصلَ إلى قلبِها سأبدلُ قلبَها بقلبي.

وقعَ على بعضِ الأوراقِ وكتبَ رسالةً على ورقةٍ بيضاءٍ كقلبه:

عزيزتي لانا.....

ربما لم أصلْ إلى قلبكِ ولكني الآن أدخلتُ قلبي بين أحشائكِ

أحببتكِ منذ أنّ رأيتكِ ذلك الصباح ولأن تجاوز حبكِ الحبَّ وأصبح أدمانً

تمنيتُ أنّ يفتحَ صدري ويرى قلبي كيفَ ينبضُ باسمكِ ولكن الآنّ فتحَ صدري وعادَ قلبي إلى المكانِ الذي ينتمي إليه ؛أعتني بنفسكِ وسأكونُ معكِ دائماً

#المخلص سامي

******** ********

---

بعدَ أن نجحت العملية خرجتْ لانا من غرفة العمليات

وطلبتْ من أخيها أن يتصلَ بسامي فأمسكَ أخيها بيدها وقال لها سامي هنا فنظرتَ حولها....

_قالت: أين ؟؟؟

_قال:بين رئتيكِ ياأختي..

أخرجَ من جيبِ سُترتُه ورقةً بيضاء وأعطاها إياها وقالَ هذه من سامي..

قرأتها ودموعها تنهمرُ على خدودها وتزدادُ جمالً وقلبُ سامي يخفقُ أكثر ؛ أغمضتْ عيناها فحبستْ دموعها في الداخل وقالت أحبكَ ياسامي أحبكَ ،

أمن أجلي تخليتَ عن الحياة ؟ ...أمن أجلي فعلتَ ذلك؟؟

حكاية قلب، بقلم: صبحية بشار غزي.

***